

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 23053101827

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

دراسة صوتية تركيبية لموشح

جادك الغيث ل : لسان الدين بن الخطيب

إعداد الطالب:

• يعقوب مرابط

أمام لجنة المناقشة المتكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ التعليم العالي	عمر قاني
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أستاذ التعليم العالي	قويدر شنان
مناقشا	جامعة بوزريعة	أستاذ التعليم العالي	بايزيد مهديد

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
{ وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا  
وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ  
تَشْكُرُونَ }

( النحل:78 )

## شكر وعرfan

قال الله تعالى:

رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ

وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ

فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ {النمل الآية 19}

أولاً: الشكر لله ملهم التوفيق في أم الكتاب، أشكره على توفيقه

إياي لإكمال هاته الرسالة.

ثانياً: الشكر موصول كذلك لأستاذي المحترم الفاضل،

الأستاذ الدكتور: قويدر شنان على

توجيهاته السديدة، نصائحه القيمة وكذلك على انتقاداته البناءة.

ثالثاً: أشكر كل من مد لي يد المساعدة من قريب

أو بعيد ولو بكلمة طيبة وأخص

بالذكر: الزوجة الفاضلة

وكذلك أشكر مكتبة "النور" بالمسيلة على مساعدتهم

## إهداء

إلى من كانا سببا في وجودي بعد الله تعالى: الوالدان مهما

عبرنا وتكلمنا فلن نوفي حقكما.

إلى روح أخي الحسين - رحمه الله وأسكنه فسيح الجنان-.

إلى رفيقة الدرب، شريكة العمر، مصباح الظلام: زوجتي العزيزة الغالية.

إلى شمعتي الدار، ضحكتي الزمان، بهجتي الحياة، ولدي: علاء يحيى وبراء.

إلى كل الإخوة و الأخوات (نبيل (الخير)، اربيعي (عبد الغني) و أرزقي).

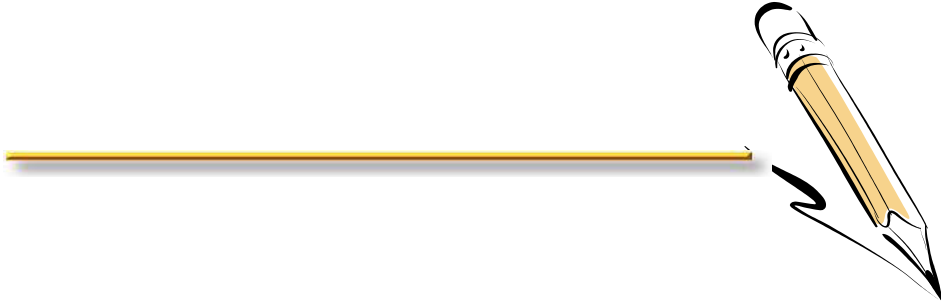
إلى شموعهم وشموعهن: الأولاد زينة الحياة الدنيا كل باسمه.

إلى الطاقم الإداري والتربوي لمدرستي الحبيبة: 11 ديسمبر 1960.

إلى العمال كلهم دون استثناء.

إلى كل الزملاء والزميلات في الفوج 06 ماستر 02 - عائلة كالناس -

إلى كل من علمني حرفا



# مقدمة

ظهرت محاولات التجديد في الشعر العربي خاصة في العصر العباسي على يد أبي نواس الذي انتفض على المقدمة الطللية وابتدأها بمقدمة خميرية غير أنه لم يخرج عن الشكل العروضي للقصيدة العربية و من ثم ظهر قالب جديد من الشعر العربي سمي بـ: الموشحات. و من أشهرها موشح " جادك الغيث" الذي لاقى رواجاً كبيراً في مختلف العصور، وتغنى به عمالقة الطرب العربي على غرار السيدة فيروز، وتبقى كلماته ترن في الآذان، وكيف لا وقد نظمه أحد فطاحلة الشعر الأندلسي "لسان الدين بن الخطيب" ذو الوزارتين.

واخترت هذا الموضوع لسببين: ذاتي وموضوعي، الذاتي: يكمن في حبي لهذا الموشح بالذات وترديد كلماته بين الفينة والأخرى، الثاني: نفص ولو النزر القليل من الغبار على تراثنا الأدبي الثري الغني بالآثار الأدبية الفنية القيمة.

وما هذه الدراسة إلا قطيرة من محيط زاخر بالدراسات والأعمال والأبحاث التي أجريت على هكذا مواضيع من تراثنا الأصيل، اتبعت فيها المنهج الوصفي التحليلي، وقسمت عملي المتواضع هذا إلى: مقدمة، فصلين، خاتمة، قائمة الملاحق و قائمة المصادر والمراجع مع الفهرس.

• الفصل الأول: تناولت الدراسة النظرية للموشح: تعريفه، أقسامه، أشهر أعلامه،

وكذلك الدراسة الصوتية له

• الثاني: يكمن في الدراسة التركيبية للموشح المذكور آنفاً.

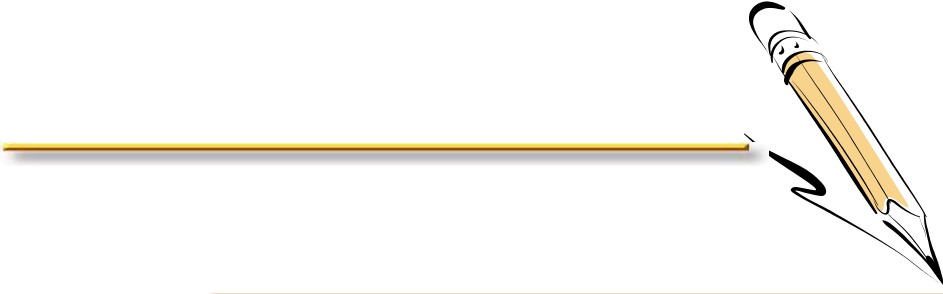
• قائمة الملاحق: أبيات من الموشح، تصريح شرفي. لمحة عن حياة لسان الدين.

ومن أهم الصعوبات التي لاقيتها أثناء إنجاز المذكرة: ضيق الوقت...

وختمت بحثي هذا بخاتمة أوجزت فيها نتائج هذا البحث المتواضع، إضافة إلى ملحق

موشح " جادك الغيث" ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هذا:

الموشحات الأندلسية ل: محمد زكريا عناني، دار الطراز في عمل الموشحات ل: ابن سناء الملك وكتاب الصوتيات العربية ل: منصور بن محمد الغامدي.  
ونظرا لأهمية الموشح، اخترت موضوع مذكرتي وقد حاولت من خلاله والإجابة عن الأسئلة التي تمثل إشكالية المذكرة ككل:  
ما هي أهم المظاهر الصوتية والتركيبية في موشح جادك الغيث؟  
كما لا يفوتني شكر أستاذي الفاضل: قويدر شنان.



الفصل الأول:  
الدراسة الصوتية للموشح

## الفصل الأول: الدراسة الصوتية:

## 1- تعريف الموشح:

أ- لغة:

على أرجح الظن، اشتقت كلمة الموشح من المعنى العام للتزيين، سواء كان ذلك وشاحاً أم قلادة مرصعة أم غير ذلك.

واستعملت الكلمة في أحيان كثيرة للتعبير عن بعض المعاني البلاغية.

ب- اصطلاحاً:

قال من قوالب الشعر العربي، عرف على مدى الأيام باسم (الموشحات، التوشيح أو الموشح) وعرف الناظم فيه باسم الوشاح. ومن المعروف أن شعراء الأندلس لم يقتصرُوا عليه بل كانوا يقرضون الشعر وينظمون الموشحات.

وفي مقدمة ابن خلدون: "وأما أهل الأندلس فلما كثر الشعر في قطرهم، وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ التتميق فيه الغاية، استحدث المتأخرون منهم فنا سموه بالموشح، وكان المخترع (له) مقدم بن معافر الفريري من شعراء الأمير عبد الله بن محمد المرواني<sup>1</sup>، وأخذ ذلك عنه أبو عبد الله أحمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد."

ويعرفه ابن سناء الملك في مقدمة كتابه "دار الطراز": "الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص، وهو يتألف في الأكثر من ستة أفعال وخمسة أبيات، ويقال له التام. وفي الأقل من خمسة أفعال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع، فالتام ما ابتدئ بالأفعال، والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات." - غير أن هناك من الوشاحين ممن أتوا بعده لم يوافقوه فنظموا موشحات خالفت تعريف ابن سناء.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد زكريا عناني: الموشحات الأندلسية، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1980. ص: 17. بتصرف.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 22. بتصرف.

## 2- تركيب الموشح:

## 2-1- القفل:

عرف ابن سناء الملك الأقفال بأنها: " أجزاء مؤلفة، يلزم أن يكون كل قفل منها متفقاً مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها." وأضاف: " وأقل ما يتركب القفل من جزأين فصاعداً إلى ثمانية أجزاء. وقد يكون في النادر ما قفله تسعة أجزاء وعشرة أجزاء."<sup>1</sup>

مثال من الموشح:

جَادَكَ الْعَيْثُ إِذَا الْعَيْثُ هَمَى      يَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلُسِ  
لَمْ يَكُنْ وَصْلَكَ إِلَّا حُلْمًا      فِي الْكَرَى أَوْ خِلْسَةَ الْمُخْتَلِسِ

ولا يعتبر شرطاً أساسياً في بناء الموشح، ولكن إذا ابتدئ به سمي الموشح تاماً وإذا لم يبتدئ به سمي أقرعاً.

## 2-2 البيت:

البيت في الموشح ليس هو البيت في القصيدة المألوفة المتكون من جزأين: صدر و عجز، عرفه ابن سناء الملك: " أجزاء مؤلفة مفردة أو مركبة، يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقاً مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد أجزائها، لا في قوافيها." بل يحسن أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت الآخر.<sup>1</sup>

مثال من الموشح:

إِذْ يَقُودُ الدَّهْرُ أَشْتَاتَ الْمُنَى      تَنْقُلُ الْخَطْوَ عَلَى مَا يُرْسَمُ  
زُمرًا بَيْنَ فُرَادَى وَ نَنَا      مِثْلَمَا يَدْعُو الْوُفُودَ الْمَوْسِمِ

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 23. بتصريف.

## 2-3- الخرجة:

القفل الأخير في الموشح. قال ابن سناء الملك: " وقد تكون عجمية اللفظ، بشرط أن يكون لفظها أيضا في العجمي سفسافا نفطيا، ورماديا زطيا. والخرجة هي إبراز الموشح وملحه وسكره ومسكه وعنبره. وهي العاقبة وينبغي أن تكون حميدة، والخاتمة بل السابقة وإن كانت الأخيرة، وقولي السابقة لأنها التي ينبغي لها أن يسبق خاطر إليها. ويعملها من ينظم الموشح في الأول وقبل أن يتقيد بوزن أو قافية... فكيف ما جاء اللفظ والوزن خفيفا على القلب أنيقا عند السمع، مطبوعا عند النفس حلوا عند الذوق تناوله... وبنى عليه الموشح، لأنه وجد الأساس وأمسك الذنب، ونصب عليه الرأس.<sup>1</sup>"

مثال من الموشح:

فَهُوَ فِي حَرٍّ وَخَفَقٍ مِثْلَ مَا      لَعِبَتْ رِيحُ الصَّبَا بِالْقَبَسِ

هذه المصطلحات أتى بها ابن سناء الملك في كتابه: " دار الطراز في عمل الموشحات"، وقد أضاف آخرون مصطلحات أخرى ك: ابن بسام في: "الذخيرة" وابن خلدون في: "المقدمة" ومن هذه المصطلحات: المركز، الأغصان، التضمين والأسماط.

من المرجح أن المركز هو القفل، أما الأسماط قد يكون المراد منها أجزاء القفل، الأغصان قد تكون أجزاء البيت، وأضاف "الإبشيهي" في كتابه: "المستطرف في كل فن مستظرف" مصطلحا آخر هو: "الدور"، يأتي في مقابل: "البيت".

أما المحدثون يختلفون في ما بينهم في ما يتصل بتلك التسميات، مثلا الدكتور: مصطفى عوض الكريم، مؤلف كتاب: "فن التوشيح"، يطلق على القفل الأول اسم:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 26. بتصرف.

"المطلع" أو "المذهب" ويستخدم كلمة "الدور" للدلالة على ما أسماه ابن سناء الملك: "البيت".

أما "البيت" فقال إنه: "الدور مع القفل الذي يليه". وأطلق لفظ: "الغصن" على: "القسم الواحد من المطلع أو القفل أو الخرجة". والغصن مساو عنده ل: "الجزء" عند ابن سناء الملك، كذلك استعمل كلمة "الأسماط" جمع سمط حين تحدث عن أجزاء البيت.

أما الدكتور: جودت الركابي في كتابه: "في الأدب الأندلسي" التزم بمصطلحات "ابن سناء الملك" يقول: " وكل قفل مع البيت الذي يليه يسمى السمط، ونرى أن الموشحة تتألف من عدة أسماط متشابهة في أفعالها، مختلفة في أبياتها، وهذا ما يكون نوعا من الترصيع يقربه.<sup>1</sup> من وشاح المرأة الذي شبهت به الموشحات ".<sup>2</sup>

### 3- أوزان الموشحات:

تنقسم قسمين: الأول ما جاء على أوزان أشعار العرب، والثاني ما لا وزن له فيها ولا إمام له بها، والذي على أوزان الأشعار ينقسم قسمين: أحدهما ما لا يتخلل أقاله وأبياته كلمة تخرج من خلاله تلك الفقرة التي جاءت فيها تلك الكلمة عن الوزن الشعري، وما كان من الموشحات على هذا النسج فهو المرذول المخذول وهو بالمخمسات أشبه منه بالموشحات ولا يفعله إلا الضعفاء من الشعراء، ومن أراد أن يتشبه بما لا يعرف ويتشيع بما لا يملك... والقسم الآخر ما تخللت أبياته وأقاله كلمة أو حركة ملتزمة [ كسرة كانت أو فتحة أو ضمة]، تخرجه من أن يكون شعرا صرفا وقريضا محضا، فمثال الكلمة قول ابن بقي: صبرت والصبر شيمة العاني ولم أقل للمطيل هجراني معذبي كفاني فهذا من المنسرح، وأخرجه منه قوله:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 25. بتصرف

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 26. بتصرف.

معذبي كفاني.<sup>1</sup>

ومثال الحركة هي أن تجعل على قافية في وزن ويتكلف شاعرها أن يعيد تلك الحركة بعينها وبقافيتها، كقوله: يا ويح صب إلى البرق له نظر وفي البكاء مع الورق له وطر فهذا من البسيط، والتزام إعادة القافية في وسط الوزن على الحركة المخفوضة هو الذي أشرنا إليه.

والقسم الثاني من الموشحات هو ما لا مدخل لشيء منه [في شيء من أوزان العرب، وهذا القسم منها هو الكثير، والجم الغفير، والعدد الذي لا ينحصر، والشارد الذي لا ينضب].

وكنت أردت أن أقيم لها عروضاً يكون دفتراً لحسابها، وميزاناً لأوتادها وأسبابها فعز ذلك وأعوز، لخروجها عن الحصر وانفلاتها من الكف، وما لها عروض إلا التلحين، ولا ضرب إلا الضرب، ولا أوتادا إلا الملاوي، ولا أسباب إلا الأوتار، فبهذا العروض يعرف الموزون من المكسور، والسالم من المزحوف، وأكثرها مبني على تأليف الأرنج، والغناء بها على غير الأرنج مستعار وعلى سواء مجاز...<sup>2</sup> ومن جهة أخرى تنقسم الموشحات إلى قسمين: قسم لأبياته وزن يدركه السمع ويعرفه الذوق كما تعرف أوزان الأشعار ولا يحتاج فيها إلى وزنها بميزان العروض، وهو أكثرها.

وقسم مضطرب الوزن، مهلهل النسج، مفكك النظم، لا يحس الذوق صحته من سقمه ولا دخوله من خروجه.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن سناء الملك: دار الطراز في عمل الموشحات، تح: جودت الركابي، مكتبة: دمشق، د ط، NEAR EAST، 1949، ص: 33-34. بتصرف.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 36-37. بتصرف.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 37. بتصرف.

## 4- لغة الموشحات:

تعد في مجموعها لغة صحيحة تتفق مع قواعد اللغة العربية، لا شك في أن القارئ لها يلاحظ ما تتسم به من رقة، عذوبة وصفاء. كما تبتعد كذلك عن الألفاظ المستعصية والتراكيب المعقدة. فبقابلها الجديد وموضوعاتها وغنائيتها قد ابتعدت الموشحات عن الديباجة التقليدية القديمة والجزالة العربية. نستطيع القول بأنها جاءت بصورة عامة بعيدة عن الإمعان في المحسنات البديعية والألعايب اللفظية.<sup>1</sup>

## 5- لمحة عن الصوتيات:

قبل الحديث عنها، لا بد من التعرّيج عن اللسانيات، التي يرى معظم علماء اللغة أن الصوتيات جزء من اللسانيات، على الرغم من كونها أقدم الفروع اللسانية إضافة إلى كونها علما تجريبيا معمليا.

## 5-1- اللسانيات:

جعل الإنسان الفرق بينه وبين سائر المخلوقات اللغة، فالقدرات العقلية عنده لا تقوم بدورها في حالة غياب اللغة، فالقدرات العقلية أسيرة الدماغ واللغة الوعاء الذي يخرجها إلى العالم الخارجي.

فاللغة تنقل أفكار الإنسان وعلومه عبر الزمن أو مباشرة، فهي بذلك تتجاوز عاملي الزمان والمكان، و بها كانت المعرفة الإنسانية تراكمية و ليست وليدة زمان أو مكان محدد.

أقدم دراسة لغوية محفوظة دراسة بانيني Panini في الهند قبل أكثر من ألفي وخمسمائة سنة، كانت أهم محتوياتها ذكر مخارج الأصوات و علاقتها ببعضها. ثم ظهرت المحاولات الأولى لوضع تفسير للعلاقة بين الاسم و معناه على يد الفلاسفة اليونانيين أمثال: أفلاطون Plato و أرسطو Aristotle قبل أكثر من ألفي و ثلاثمائة سنة.<sup>2</sup>

ونظرا لاهتمام المسلمين بالقرآن الكريم ومحاولتهم الحفاظ على لغته والنهضة الفكرية التي

<sup>1</sup> محمد زكريا عناني: الموشحات الأندلسية، ص: 36-37. بتصرف.

<sup>2</sup> منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 2001، ص: 1-8 بتصرف.

شملت سائر العلوم، فقد قام اللغويون المسلمون قبل أكثر من ألف و مائتي سنة بتقعيد العربية ووضع وصف دقيق لقواعدها النحوية و الصرفية و مخارج أصواتها و طرق إخراجها، و تأثير الأصوات على بعضها البعض. فكان من أوائل من كتب في هذا المجال: الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه " العين" ثم تلاه تلميذه "سيبويه" في كتابه: " الكتاب". وذلك في القرن الثاني الهجري وتلاهما إسهامات عديدة حفظت لنا اللغة العربية على مر العصور.

إلا أنه أول بروز لعلم اللسانيات كان في القرن العشرين على يد العالم السويسري دي سوسير De Saussure، وظهرت بعده عدة مدارس لغوية من أبرزها مدرسة نعوم تشومسكي Noam Tchomsky الذي أتى بنظريته الشهيرة " القواعد التوليدية " "Generative Grammar" عندما نشر كتابه الشهير " التراكيب النحوية " " Syntactic Structures" سنة 1957. و كانت تهدف إلى الكشف عن العمليات العقلية التي تتم أثناء عملية الكلام.<sup>1</sup>

ولعلم اللسانيات فروع و تطبيقات عدة. منها: النحو Syntax، الصرف Morphology، الفونولوجيا Phonology، الدلالة Semantics، اللسانيات التاريخية Diachronic Linguistics، اللسانيات الوصفية Synchronic Linguistics... إضافة إلى الصوتيات Phonetics إذا اعتبرناها جزءا من اللسانيات.

#### 5-1-2- المستوى الفونيتيكي: Phonetic Level

يشكل أدنى المستويات اللغوية فهو المستوى الذي تخرج منه الأصوات اللغوية في حالة النطق و يتم استقبال الأصوات فيه في حال الإنصات.

#### 5-1-3- المستوى الفونولوجي: Phonological Level

علم يبحث في النظم والأنماط الصوتية. بمعنى أنه في حالة دراسة لغة ما فونولوجيا يتعين في البداية معرفة النظام الصوتي للغة. النظام الصوتي جميع الأصوات اللغوية المتميزة عن

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 9-12. بتصرف.

بعضها البعض في لغة ما.<sup>1</sup>

عند إبدال صوت بآخر فإن المعنى يتغير، ويسمى كل صوت: فونيمًا Phoneme. فكلمة "صاد" تختلف عن كلمة "ساد" وذلك لاختلاف الفونيم الأول في الكلمتين.

وكذلك بالنسبة للصوتين "p" و "b" في اللغة العربية فلو أبدل أحدهما مكان الآخر لما تغير المعنى ولكنهما صوتين مختلفين في الإنجليزية.

فالفونيم وحدة مجردة تمثل أصغر جزء صوتي من الكلمة يمكن تمييزه عن غيره من الأجزاء داخل الكلمة.

يمكن أن يظهر في أشكال مختلفة حسب الأصوات التي تجاوره، عندها يصبح: أوفون Allophone.

فالفونيم /ك/ يخرج من آخر الحنك الصلب في كلمة "كرة" بينما يخرج من مقدمته في كلمة "كلاب" - أعزكم الله-، فيمكن القول بأن /ك/ في الكلمة الأولى و الثانية أوفونين لفونيم واحد.<sup>2</sup>

ولكل لغة أنماطها الصوتية الخاصة إضافة لاشتراكها مع لغات أخرى في أنماط موحدة. مثلا الكلمة في اللغة العربية لا تبدأ بساكن أي بصامتتين. بينما نجد في الإنجليزية كلمات تبدأ بصامتتين أو أكثر.

مثل: يطير Fly، شارع: Street.

5-1-4-المستوى الأصواتي:

دون المستوى الفونولوجي، فهو يتلقى الأوامر العامة منه ليترجمها إلى نبضات كهربائية ترسل عبر الأعصاب إلى الجهاز الصوتي. أو العكس في حالة سماع الأصوات اللغوية...

وبهذا تكون الفروع الأساسية للصوتيات ثلاثة: الصوتيات النطقية Articulatory Phonetics، الصوتيات الأكوستية Acoustic Phonetics والصوتيات السمعية

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص: 13-15. بتصرف.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص: 9\_12، بتصرف.

## .Auditory Phonetics

## 5-1-5- الصوتيات النطقية:

أقدم الفروع، يحدد مخارج الأصوات اللغوية و طرق إخراجها ودراسة الجهاز الصوتي عند الإنسان والعضلات التي تتحكم في أعضاء النطق التي تقوم بإخراج الأصوات اللغوية. وبهذا فإن هذا الفرع ذو علاقة بعلم وظائف الأعضاء Physiology وعلم التشريح Anatomy.

## 5-1-6- الصوتيات الأكوستية ( الفيزيائية ):

عند خروج الأصوات اللغوية من الجهاز الصوتي فإنها تكون ذبذبات صوتية تنتشر في الهواء لتصل إلى أذن السامع. فالصوتيات الأكوستية هي دراسة لهذه الذبذبات. و لأن هذه الموجات لا ترى بالعين المجردة.<sup>1</sup>

فقد اعتمد المختصون في هذا المجال على أجهزة مختلفة تقوم بتحويل الموجات الصوتية إلى ترددات كهربائية تعرض على شاشات الحاسوب أو تطبع على الورق. و من ثم تحليلها و دراستها دراسة دقيقة بمساعدة الحاسوب أو باستخدام أدوات متواضعة كالمسطرة.<sup>2</sup>

## 5\_1\_7\_ الصوتيات السمعية:

يهتم هذا الفرع بالفترة التي تقع فيها منذ وصول الموجات الصوتية إلى الأذن حتى إدراكها في الدماغ. وهي ذات ثلاث مراحل:

1. تحويل الأذن للموجات الصوتية من طاقة فيزيائية إلى طاقة حركية.
2. تحويل الطاقة الحركية إلى نبضات كهربائية تنتقل عبر العصب السمعي إلى الدماغ.
3. ما يعرف بالمستوى الأكوستيكي تشاركنا فيه الكائنات الحية الأخرى التي لها جهاز سمعي مشابه لجهازنا. حيث ندرك الأصوات غير اللغوية: أصوات السيارات،

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 12\_15، بتصرف.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 17. بتصرف

الحيوانات...<sup>1</sup>

## 7\_1\_5\_ الصوتيات السمعية:

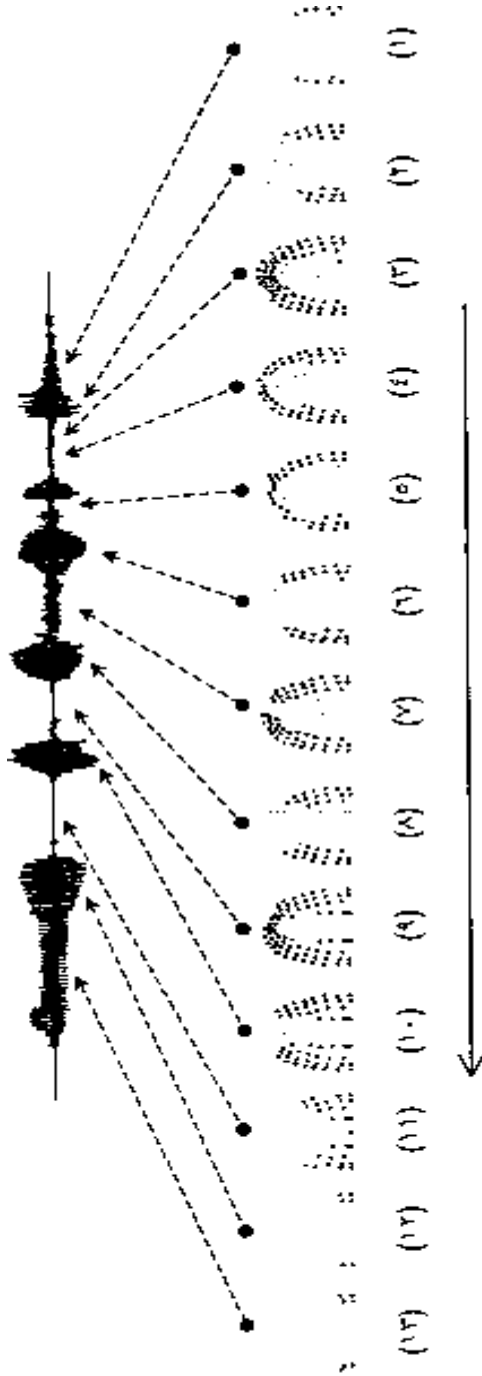
يهتم هذا الفرع بالفترة التي تقع فيها منذ وصول الموجات الصوتية إلى الأذن حتى إدراكها في الدماغ. وهي ذات ثلاث مراحل:

1. تحويل الأذن للموجات الصوتية من طاقة فيزيائية إلى طاقة حركية.
2. تحويل الطاقة الحركية إلى نبضات كهربائية تنتقل عبر العصب السمعي إلى الدماغ.
3. ما يعرف بالمستوى الأكوستيكي تشاركنا فيه الكائنات الحية الأخرى التي لها جهاز سمعي مشابه لجهازنا. حيث ندرك الأصوات غير اللغوية: أصوات السيارات،

الحيوانات...<sup>2</sup>

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص: 12\_15، بتصريف.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص: 17. بتصريف.



### الشكل ١.٢ .

هذا الشكل يبين العلاقة بين الموجة الصوتية ووضع اللسان داخل الفم . فالإشارة الصوتية التي أعطي الشكل تمثل الكلمة "مَنْزِلَتِكُمْ" . والأشكال الثلاثة عشر تمثل نقاط التقاء اللسان بسقف الفم . فالنقاط الكبيرة (الأشد سواداً) تدل على أماكن التقاء اللسان بالحناك ، والنقاط الصغيرة تدل على أن هذه الأماكن لم يتم فيها الالتقاء ، وهي كما يلي : (١) الصوت /م/ ، (٢) الصوت /ن/ ، (٣) وسط الصوت /د/ ، (٤) مسح نهاية الصوت /د/ ، (٥) الصوت /ر/ ، (٦) الصوت /ل/ ، (٧) الصوت /س/ ، (٨) الصوت /ت/ ، (٩) الصوت /ث/ ، (١٠) الصوت /ب/ ، (١١) الصوت /ك/ ، (١٢) الصوت /م/ . لاحظ حالات القفل في النثية للصوت /د/ (٣) وللصوت /ث/ (٩) ، والقفل في الحناك للصوت /ك/ (١١) .

**6\_1\_1\_ تعريف المقطع**

أ-المقطع لغة: من القطع وهو "إبانة بعض أجزاء الشيء"، يقال: قطعه قطعاً، قطعه واقتطعه.

وفي اللغة: الوحدة الصوتية اللغوية التي تتألف منها الكلمة وجمعه: المقاطع.

ب- المقطع اصطلاحاً: عند علماء الأصوات أقرب إلى قول العرب: مقطعات الكلام أي أجزاءه التي يتحلل إليها ويتركب عنها.

**6\_1\_1\_1\_ تعريف المقطع في الدراسات الصوتية الحديثة:**

على الرغم من أن الطفل يمكن في أي لغة يمكن أن يعدد مقاطع كلمة معينة على أصابعه إلا أنه تعذر على علماء الأصوات إيجاد تعريف محدد له ومرد ذلك إلى اختلاف الرؤى حول الوظيفة الأكوستية الفيزيائية أو الوظيفة النطقية. فلكل لغة نظامها الصوتي الخاص، فتعريفه سار في اتجاهات ثلاث:

**6\_1\_1\_2- الاتجاه الفونيتيكي:**

يعرف بأنه: " قمة إسماع تقع بين حدين أدنيين من الإسماع"، فالمقطع بذلك له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية. فأصحاب هذا الاتجاه يركزون في تعريفاتهم على حدود المقطع أو درجة الإسماع.

**6\_1\_1\_3\_ الاتجاه الفونولوجي ( الوظيفي ):**

بما أن لكل لغة قواعدها الخاصة بها، فتعريف المقطع في هذا الاتجاه يختلف عن الاتجاه الذي سبقه، و يقوم هذا الاتجاه في تعريفه على وجود ارتباط وثيق بين بنية الكلمة وبنية المقطع. فالمقطع تتجمع فيه الأصوات من صوامت و حركات.<sup>1</sup>

و من أهم تعريفات هذا الاتجاه، تعريف اللغوي " هيلسمليف ": " سلسلة تعبيرية تشتمل على نبر واحد بالضبط ". تعريف رمضان عبد التواب: " كمية من الأصوات تحتوي على حركة

<sup>1</sup> إنعام الحق غازي: المقطع الصوتي وأهميته في الكلام العربي، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب (لاهور)، باكستان، العدد:24، 2017.

واحدة و يمكن الابتداء بها و الوقف عليها " .

#### 6-1-4- الاتجاه النطقي:

نجده: " مجموعة أصوات تنتج بنبضة أو خفقة صدرية واحدة " . ويستطيع الدارس أن يضع يده على أسفل بطنه وينطق بكلمة: " كتب " نطقا متأنيا: (ك... ت... ب ) فسوف يحس بضغط الحجاب الحاجز على الصدر، و هي ثلاث تقابل مقاطع الكلمة الثلاث. وبعد هذا العرض يمكن تعريف المقطع تعريفا جامعاً مانعاً يشمل الاتجاهات الثلاث السابقة، فهو:

"كتلة صوتية أو مجموعة أصوات تنطق مستقلة أو منفصلة عما قبلها و بعدها تنتج بضغطة صدرية واحدة، يمكن أن تسبق بصامت أو بحركة قصيرة أو طويلة، و قد يأتي متبوعاً بصوت جامد أو اثنين، الحركة فيها قمة إسماع بالنسبة لغيره من الأصوات الأخرى التي يتكون منها."

#### 6\_2\_ أنواع المقاطع في اللغة العربية:

ينقسم إلى: مفتوح ومغلق. ويستخدم بخمسة أشكال مختلفة:

أ- المقطع القصير المفتوح: يتألف من صوت صامت وحركة قصيرة (صامت+صوت

لين قصير = ص+ح) مثال ذلك: المقاطع الصوتية الثلاثة لكلمة: زرع. الكتابة

المقطعية: ز... ر... ع. الكتابة الرمزية: ص / ح / ص ح.

ب- المقطع الطويل المفتوح: يتألف من صوت صامت وحركة طويلة. (صامت+ صوت

لين طويل = ص ح ح). من أمثله: لا، ما. والمقطع الأول من: كاتب.

الكتابة الصوتية المقطعية: ل \_ / م \_ / ك \_ .

الرموز: ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح.

ج- المقطع القصير المغلق: يتألف من صامتين تتوسطهما حركة قصيرة. أي

من (صامت+ صوت لين قصير+ صامت = ص ح ص). من أمثله: أداة الاستفهام

مَنْ، هل. المقطعان المكونان للبنية: كُنْتُم.

الكتابة الصوتية المقطعية: مَ نَ / هَ لَ / كُ نَ / ثَ مَ .

الرموز: ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص.<sup>1</sup>

مما يجدر التنويه إليه أن الحركة القصيرة قد تأتي: فتحة، ضمة أو كسرة. وهذا الأمر لا يؤدي إلى تغيير في الكتابة الصوتية المقطعية و لا حتى في كتابة الرموز، و لكن لها دور كبير في الدلالة الصوتية المقطعية. فالصامت المتبوع بحركة قصيرة بالفتحة يختلف إيقاعيا و موسيقيا عن الصامت المتبوع بالضمة أو بالكسرة. و على كل حال فإن علماء الأصوات يؤكدون أن: " الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية هي الشائعة. و هي التي تكون الكثرة الغالبة في الكلام العربي."

د- المقطع الطويل المغلق بصامت: يتألف هذا المقطع من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة أي من:

(صامت + صوت لين طويل + صامت = ص ح ح ص). من أمثله: مال في حالة الوقف، عين المقطع الأخير في "نستعين" عند الوقف.

الكتابة الصوتية المقطعية: مَ َ لَ / عِ ِ نَ

الرموز: ص ح ص / ص ح ح ص،

هـ- المقطع الطويل المغلق بصامتين: يتألف من: صامت متبوع بحركة قصيرة متبوعة بصامتين.

أي من: ( صامت + صوت لين قصير + صامت + صامت = ص ح ص ص ) . من أمثله: أرض، خبز و شعر عند الوقف أو في حالة النطق بها ساكنة.

الكتابة الصوتية المقطعية: أَ رِضَ، خَ بَ زَ، شَ عَ رَ .

الرموز: ص ح ص ص / ص ح ص ص / ص ح ص ص.<sup>2</sup>

## 7- النبر: Accentation

<sup>1</sup>المرجع السابق، ص: 04.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص: 06.

## أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب في تفسير مادة "نبر" باب الزاء فصل النون: "النبر بالكلام: الهمز، وكل شئ رفع شيئاً فقد نبره (...)، والمنبور: المهموز، والنبرة: الهمزة (...)، ورجل نبار: فصيح اللسان، يقال: نبر الرجل نبرة: إذا تكلم بكلمة فيها علو (...)، والنبر: صيحة الفزع (...)، وانتبر الجرح: ارتفع وورم (...)، النبير: الجُبْنُ (...)، رجل نبر: قليل الحياء ينبر الناس بلسانه....، فالنبر في اللغة بمعنى الهمز، و هو في الأصوات ما كان عاليا مرتفعا ذا قوة في السمع.

## ب- اصطلاحا:

اتفق الباحثون على أن النبر هو درجة الضغط على مقطع معين، لكي يكون بارزا نطقا و سمعا عما سواه في المقاطع المجاورة له، على الرغم من اختلاف بعضهم الذي يرى المقطع المنبور مرتبط بدرجة الضغط النطقي، و البعض الآخر يربطه بالضغط في حد ذاته.<sup>1</sup> وسأورد بعض تعريفات العلماء له:

1. تعريف كمال بشر: "النبر يعني نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح و أجلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاوره (...)، و يتطلب النبر عادة بذل طاقة في النطق أكبر نسبيا، كما يتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد."
2. تعريف تمام حسان: "وضوح نسبي لصوت أو مقطع، إذا ما قورن ببقية الأصوات و المقاطع في الكلام، و يتكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية، الضغط و التنغيم."
3. تعريف "مسعود بودوخة": "يقصد بالنبر في ميدان علم الأصوات: النطق بمقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح من بقية المقاطع المجاورة له".<sup>2</sup>

## 7-1- أنواع النبر:

<sup>1</sup> محمد بولخطوط: النبر في اللغة العربية: مفهومه وقواعد حدوثه، حوليات الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، م5، ع 10، 2018. ص: 03. بتصرف.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص: 04. بتصرف.

يقسم في اللغة العربية إلى قسمين رئيسين: نبر الكلمة و نبر الجملة.

**7-1-1- نبر الكلمة:** يعرف هذا النوع بأنه: "الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة و إبرازه تمييزاً عن غيره"، ونبر الكلمة يمكن تقسيمها بحسب القاعدة من حيث القوة والضعف إلى قسمين هما: أولي وثانوي فالنبر الأولي يكون في كل كلمة، أما الثانوي فيكون في الكلمات التي تشتمل على عدد من المقاطع يجعلها في وزن كلمتين مثل كلمة "استغفار"، فإنها تشتمل على نبر أولي على المقطع "فا"، وآخر ثانوي على المقطع "تغ". يفهم من خلال هذا القول إن النبر الأولي يكون في جميع الكلمات والصيغ، فلا تخلو منه واحدة، أما الآخر؛ أي الثانوي فلا يكون إلا في الكلمات أو الصيغ التي تكون طويلة نسبياً (تشتمل على عدد من المقاطع)، بحيث يمكن لهذه الكلمة أن تبدو للأذن كما لو كانت بمثابة كلمتين اثنتين.

**7-1-2- نبر الجملة (الضغط النسبي على كلمة من الكلمات):** يعرف هذا النوع من النبر بأنه: "الضغط النسبي على كلمة من كلمات الجملة أو على ما كان في حكم الكلمة الواحدة، ليكون ذلك الجزء المضغوط من الجملة أبرز من غيره من أجزاء الجملة، ويقع على ما يراد تأكيده، أو ما يُستغرب من الجملة".<sup>1</sup>

يقدم "خالد عبد الحليم العبسي" أمثلة توضح هذا النوع كما يلي: سافر حمزة أمس للحج برا، سافر حمزة أمس للحج برا، سافر حمزة أمس للحج برا، سافر حمزة أمس للحج برا.

ففي الجملة الأولى كان النبر على (سافر) لكون الحدث هو ما يراد تأكيده في الجملة، وفي الجملة الثانية كان النبر على (حمزة) لكون المسند إليه هو موطن الاستغراب أو ما يراد تأكيده، فقد يكون المسافرون كثيرين، ولم يكن من المتوقع سفر حمزة معهم، فوقع الضغط على اسمه تأكيداً لذلك، وفي الجملة الثالثة كان النبر على (أمس) لكون زمن الحدث هو محل الاستغراب أو التأكيد؛ فقد يكون سفر حمزة إلى مكة أمراً عادياً، ولكن حصوله أمس

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص: 05. بتصرف.

مع اقتراب زمن الحج مثلاً هو محل الاستغراب، وفي الجملة الرابعة كان النبر على (لحج) لكون المكان الذي سافر إليه حمزة هو ما يُستغرب منه أو يُراد تأكيده، فقد يكون حمزة رجلاً كثير الأسفار، ويكون سفره أمراً معتاداً لا غرابة فيه، إلا أنه غير معتاد أن يكون إلى مكة، وفي الجملة الخامسة كان النبر على (برا)، لأنه قد يكون سفر حمزة أمس إلى مكة أمراً عادياً، ولكن حصوله برا هو ما يراد تأكيده لسبب ما، فصحة حمزة مثلاً لا تتحمل سفر البر، أو إن طريق البر غير آمنة أو نحو ذلك.<sup>1</sup>

و عرفت العربية أنواعاً أخرى للنبر لكنها غير شائعة مثل الأولين، أذكر منها:

**7-1-3- نبر الشدة :** وهو ضغط يستلزم علواً سمعياً نسبياً لمقطع على غيره من المقاطع، فتكون دفعة الزفير في أحد المقاطع أقوى من الآخر.

**7-1-4- نبر الطول :** وهو طول التلفظ النسبي بالصوت ليكون أطول زمناً في النطق.

**7-2- مستويات النبر ودرجاته:**

يقسم علماء الأصوات النبر إلى ثلاث درجات أساسية هي:

- النبر الأولي: ويرمز له بـ: [ / ]
- النبر الثانوي: ويرمز له بـ: [ \ ]
- النبر الضعيف: وليس له رمز.

وقد بنوا كل ذلك على أساس ثلاثة معايير أساسية هي: ازدياد شدة الصوت، ارتفاع نغمته الإسماعية وكذا امتداد مدته الإنتاجية.<sup>2</sup>

يقول "سليمان حسن العاني" متحدثاً عن مستويات النبر وأنواعه: فالكلمة ذات المقطع الواحد تستقبل نبراً أولياً وهي مفردة، أما الكلمات ذوات المقاطع الكثيرة أو التي تؤلف مقطعين فقط فتستقبل نوعين من النبر: ثانوي وضعيف بالإضافة إلى النبر الأولي.

يبدو من خلال ما سبق ذكره أن هناك علاقة وثيقة بين المقطع الصوتي وبين النبر. فما

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص: 06. بتصرف.

<sup>2</sup>المرجع السابق. ص: 06. بتصرف.

طبيعة هذه العلاقة؟

وأين تكمن صلته بالتنغيم من جهة أخرى؟

### 7-3- علاقة النبر بالتلونات الصوتية الأخرى (المقطع الصوتي والتنغيم) :

إن العلاقة التي تربط النبر بالمقطع هي علاقة عضوية؛ فالنبر لا يمكن أن يتم دون وجود مقطع صوتي فهو بهذا المعنى واقع به وعليه، وممن تحدث عن علاقة النبر بالمقطع الصوتي " أحمد البايبي " حيث نجده يقول يعتبر المقطع المفتاح الأساس لمعالجة الملامح التطريزية، وبخاصة النبر والنغم والتنغيم والإيقاع.

وفي كلام " كمال بشر " ما يؤكد على تلازم النبر بالمقطع، حيث يقول: " المقطع والنبر متلازمان في الدرس والتحليل؛ ذلك أن المقطع حامل النبر، والنبر أمانة من أمارات تعرفه".  
إن المقطع الصوتي يتكون من الصوامت والصوائت، والصوائت أهم من الصوامت في تركيب المقطع.<sup>1</sup>

وعلى هذا الأساس فإن الصامت المفرد لا أثر له على النبر، فكلمة ذهب لا تختلف عن ذهب، ومعنى هذا الكلام أن ما له تأثير على النبر هو: الحركات سواء أكانت طويلة أم قصيرة، وكذا الصامتان المتواليان، وبناء على هذا الكلام يمكن تحديد الوحدة النبرية كالآتي:  
الحركة = وحدة نبرية، الصامتان = وحدة نبرية، الحركة الطويلة = وحدتان نبريتان، الحركة والصامتان = وحدتان نبريتان، الصامت = ليس وحدة نبرية.

هذا فيما يخص علاقة النبر بالمقطع الصوتي، أما بالنسبة لعلاقته مع التنغيم فإن كليهما يشتركان في خاصية فيزيائية واحدة وهي استفادتهما من الوحدة الصوتية (الصوت)، غير أن التنغيم يخالف النبر في الحدود والدلالة؛ فحدود التنغيم أوسع من حدود النبر؛ ذلك أن الأصل في حدود التنغيم هو " الجملة"، يبدأ من أولها وينتهي عند آخرها. في حين أن النبر قد يكون في كلمة من كلمات الجملة (النبر الجملي)، وقد يكون على مقطع من مقاطع الكلمة، أو صوت من أصواتها (النبر الكلمي). أما فيما يخص الدلالة فإن دلالة النبر تعود

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 06. بتصرف.

إلى نوعيه؛ فالنبر الجملي تتعلق في دلالاته بالمستوى التركيبي (السياق)، أما النبر الكلمي فتتعدد دلالاته بتعدد أنواعه، فقد يؤدي وظيفة فونيمية فهو حينها ذو دلالة صرفية أو معجمية، كما قد يؤدي وظيفة تطريزية،<sup>1</sup> فهو لا دلالة له وإنما يعد حينئذ جزءاً من البنية الصوتية للكلمة، وهاتان الدالتان يؤديهما النبر حينما يكون شديداً (نبر الشدة) ، أما نبر الطول وهو النوع الثاني من نبر الكلمة فدلالته إما أن تكون انفعالية أو تأكيدية أو تثير الاندهاش، أما دلالة التنغيم فهي دلالة عامة على مستوى الجملة وهي: الإخبار، الاستفهام، الاستنكار، التعجب و الإقرار... الخ.<sup>2</sup>

## 8- التنغيم (Intonation) :

### أ- تعريفه لغة:

الكلام الخفي، تقول: نَعَمَ، يَنْعُمُ، نَعْمًا. والنغمة: جرس الكلمة وحسن الصوت عند القراءة وغيرها، وهو حسن النغمة، والجمع نَعْمٌ. قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

وَلَوْ أَنَّهَا ضَحِكَتْ فَتَسْمَعُ نَعْمَهَا رَعَشَ الْمَقَاصِلِ، صُلْبُهُ مُتَحَتِّبٌ

### ب- تعريفه اصطلاحاً:

ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام. فهو المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع (الصعود) والانخفاض (الهبوط) في درجة الجهر في الكلام. وهذا التغير في الدرجة يعود إلى التغير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين، هذه الذبذبة التي تحدث نغمة موسيقية يطلق عليها مصطلح "التنغيم". فهو يدل على العنصر الموسيقي في الكلام، أي يدل على (لحن) الكلام. ونحن عندما نتعلم لغة أجنبية نفرض عاداتنا التنغيمية على اللغة الجديدة، ويصعب علينا تعلم اللحن الجديدة، بل إن التنغيم يختلف من متكلم إلى آخر وكذلك من إقليم لآخر فغالبا ما يميز كل إقليم لحن كلام. والفرق بين "النغمة" و "اللحن" أن "النغمة" يتصف بها مقطع من المقاطع فيوصف المقطع من الكلمة بأنه ينطق لنغمة صاعدة. وذلك

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص: 07. بتصرف.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص: 07. بتصرف.

بأنه ينطق بنغمة "هابطة" أو "مستوية". أما "الحن" فهو ما ينشأ عن ترتيب النغمات المتتابعة في المجموعة الكلامية.

إن التنغيم هو توالي درجات صوتية مختلفة أثناء النطق مثل: اختلاف التنغيم في جملة: لا يا سيدي. للدلالة على التهكم أو النفي أو الاستفهام وغير ذلك من الدلالات. وهو الذي يفرق بين الجمل الاستفهامية والخبرية مثل: جاء أخوك. فإننا نلاحظ نغمة الصوت في نطقها للاستفهام تختلف عن نغمتها في نطقها للإخبار.

### 8-1- أقسام التنغيم في اللغة العربية:

يرى تمام حسان أن النظام التنغيمي للفصحى يمكن تقسيمه إلى قسمين مختلفين: أولهما شكل نغمة آخر مقطع وقع عليه النبر في الكلام. و ثانيهما: المدى الذي يبين أعلى نغمة و أخفضها في الصوت سعة و ضيقا.<sup>1</sup>

أما من حيث وجهة نظر الأولى ينقسم النظام التنغيمي للفصحى إلى لحنين: الأول: ينتهي بنغمة هابطة على آخر مقطع وقع عليه النبر. الثاني: ينتهي بنغمة صاعدة على المقطع المذكور. أما من حيث وجهة النظر الثانية ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الواسع، المتوسط والضيق.

فالواسع أو الإيجابي هو الذي تهتز فيه الأوتار الصوتية. ويعلو فيه الصوت. والمتوسط أو النسبي هو أقل تطلبا لكمية الهواء وما يصحبها من علو الصوت. أما الضيق أو السلبي فهو الذي ينخفض فيه الصوت، ويستعمل في العبارات: الحزينة، اليأس، الأسف والتحسر. فإذا كان الكلام تمنيا أو عتابا فالمستعمل الصاعد.

الشكل الأول هو المستعمل في جمل النفي، الإثبات، الشرط والدعاء. وكل الجمل حتى أنه يشارك الثاني في مجاله وهو الاستفهام والعرض فيشمل الاستفهام بالظروف ونحوها دون أداتي الاستفهام: هل والهمزة.

ويتضح أن الشكل الثاني يكون مقتصرًا على الاستفهام بهاتين الأداتين: هل والهمزة فقط.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 05. بتصرف.

وهذا النوع من أنواع الاستفهام هو الذي ينتهي بنغمة صاعدة.<sup>1</sup>

9- الدراسة المقطعية لبعض أبيات الموشح:

جَادَكَ الْعَيْثُ إِذَا الْعَيْثُ هَمَى      يَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلُسِ  
لَمْ يَكُنْ وَصْلَكَ إِلَّا حُلْمًا      فِي الْكَرَى أَوْ خِلْسَةَ الْمُخْتَلِسِ

الكتابة المقطعية:

جَادَكَ غَيْ ثُ إِذَا غَيْ ثُ هَمَ ا يَ ا زَمَ ا نَ وَ ص لِ بَ ا نَ د لُ سِ  
لَ مَ يَ كُ نَ وَ ص لُ كَ ا لَ لَ ا ح لُ مَ ا فِ يَ كَ رِ يَ أَوْ خ لِ سَ ةَ مُ خ تَ لِ سِ  
الرموز:

ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص  
ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص  
ح ص ص ح ص ح ص ح

إِذْ يُقَوِّدُ الدَّهْرُ أَشْتَاتَ الْمَنَى      تَنْقُلُ الْخُطُوبَ عَلَى مَا يُرْسَمُ  
زُمَرًا بَيْنَ فُرَادَى وَ ثُنَى      مِثْلَمَا يَدْعُو الْوُفُودَ الْمَوْسِمُ  
وَ الْحَيَا قَدْ جَلَّلَ الرَّوْضَ سَنَا      فَتُغَوِّرُ الزَّهْرَ فِيهِ تَبَسَّمُ

الكتابة المقطعية:

إِذْ يَ قُ وَ دُ دَ هَ رُ أَ ش تَ ا تَ مَ نَ يَ تَ نَ ق لُ خُ طُ وَ عَ لَ يَ مَ ا  
يُ رَ سَ مُ  
زُ مَ رَ ا بَ بَ يَ نَ فُ رَ ا دَ يَ وَ ثَ نَ يَ مِ ثْ لَ مَ ا يَ دَ عُ وَ وُ فُ وِ دَ مَ وُ سِ مِ  
وَ حَ يَ ا قَ دَ جَ لَّلَ زُ رُ وُ ضَ سَ نَ ا فَ ثَ غُ وِ رُ زُ زَ هَ رِ فِ يَ هِ تَ بَ سَ مِ  
الرموز:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 05-06. بتصرف.



مَآلَ نَجْمٍ كَأَسْفِي هَاوَاهَا وَي مَسْتَقِي مَسْ سَي رَسْ عَدَاثَ رِ  
وَطَرَّمَا فَي هِيَ بَسْ وَي أَنَّنْ هُمْ زَرَكَ لَمْ حَبَّ صَرِ

الرموز:

ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ص ص ح ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

حِينَ لَذَّ الْأَنْسُ مَعَ خُلُوِّ اللَّمَى هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُومَ الْحَرَسِ  
غَارَتِ الشُّهُبُ بِنَا أَوْ رُبَّمَا أَثَّرَتْ فِيهَا عُيُونُ النَّرْجِسِ

الكتابة المقطعية:

ح ي ن ل ذ ذ أ ن س م ع ح ل و ل م ي ه ج م ص ص ب ح ه ج و م ح  
ر س  
غ ا ر ت ش ش ه ب ب ن ا أ و ر ب ب م ا ا ث ت ر ت ف ي ه ا ع ي و ن  
ن ن ر ج س

الرموز:

ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ص ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

أَيُّ شَيْءٍ لِأَمْرِي قَدْ خَلَصَا فَيَكُونُ الرَّوْضُ قَدْ مَكَّنَ فِيهِ

تَنْهَبُ الْأَزْهَارُ فِيهِ الْفُرْصَا      أَمِنْتُ مِنْ مَكْرِهِ مَا تَتَّقِيهِ  
فَإِذَا الْمَاءُ تَنَاجَى وَ الْحَصَى      وَ خَلَا كُلُّ خَلِيلٍ بِأَخِيهِ

الكتابة المقطعية:

أَ نِي شَيْءٍ لِمَرِّ عِقْ ذَخَلُ صَا      فَايَ كُونُ زُرُوضُ قَدْ ذُمُّ كُ  
كِنَ فَي هِ  
تَنْ هَبُ أَزْهَارُ فَي هِ فُ رُ صَا      أَمِنْتُ مَكْرِهِ هِمَاتِ  
تَقِي هِ  
فَإِذَا مَاءُ تَنَاجَى وَ حَصَى      وَ خَلَا كُلُّ خَلِيلٍ بِأَخِيهِ  
خِي هِ  
الرموز:

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص  
ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

تَبْصُرُ الْوَرْدَ غَيُورًا بَرْمًا      يَكْتَسِي مِنْ غَيْظِهِ مَا يَكْتَسِي  
وَ تَرَى الْأَسَّ لَبِيْبًا فَهَمًّا      يَسْرِقُ السَّمْعَ بِأُذُنِي فَرَسِ

الكتابة المقطعية:

تَبْ صِرُ وَرْدَ غَيُورًا بَرْمًا      يَكْتَسِي مِنْ غَيْظِهِ هِمَامِي  
كْتَسِي  
وَ تَرَى الْأَسَّ لَبِيْبًا فَهَمًّا      يَسْرِقُ السَّمْعَ بِأُذُنِي  
فَرَسِ

الرموز:

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
 ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
 ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
 ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
 ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

يا أَهْيَلِ الْحَيِّ مِنْ وَاْدِي الْغَضَا      وِ بِقَلْبِي مَسْكَنٌ أَنْتُمْ بِهِ  
 ضَاقَ عَنْ وَجْدِي بِكُمْ رَحْبُ الْفَضَا      لَا أَبَالِي شَرْقَهُ مِنْ غَرْبِهِ  
 فَأَعِيدُوا عَهْدَ أَنْسٍ قَدْ مَضَى      تُعْتَفُوا عَانِيَكُمْ مِنْ كَرْبِهِ

الكتابة المقطعية:

يَا أَهْيَلِ الْحَيِّ مِنْ وَاْدِي غَضَا      وَبِقَلْبِي مَسْكَنٌ  
 أَنْتُمْ بِهِ هـ  
 ضَاقَ عَنْ وَجْدِي بِكُمْ رَحْبُ الْفَضَا      لَا أَبَالِي شَرْقَهُ هـ  
 مِنْ غَرْبِهِ هـ  
 فَأَعِيدُوا عَهْدَ أَنْسٍ قَدْ مَضَى      تُعْتَفُوا عَانِيَكُمْ هـ  
 مِنْ كَرْبِهِ هـ

الرموز:

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
 ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
 ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
 ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
 ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
 ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
 ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

و اتَّقُوا اللَّهَ وَ أَحْيُوا مُغْرَمًا  
يَتَلَّشَى نَفْسًا فِي نَفْسٍ  
حُبْسِ الْقَلْبِ عَلَيْكُمْ كَرَمًا  
أَفْتَرِضُونَ عَقَاءَ الْحُبْسِ

الكتابة المقطعية:

و ت ت ق و و أ خ ي و م غ ر م ا ي ت ل ا ش ي ن ف س ا ف  
ي ن ف س  
ح ب س ق ل ب ع ل ي ك م ك ر م ا ا ف ت ر ض و ن ع ف ا  
ء ح ب س  
الرموز:

ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
ص ح.

كقول ابن الخطيب وقد كرّر حرف الهاء خمس مرّات، في غصنٍ واحدٍ وعزّزه بتكرار حرف التاء خمس مرّات أيضًا في الدور الثالث من الموشحة:

تَنْهَبُ الْأَزْهَارُ مِنْهُ الْفُرْصَا  
أَمِنْتُ مِنْ مَكْرِهِ مَا تَتَّقِيهِ

فالقارئ لهذا الغصن يقف عند هذا الحضور المكثّف لصوتَي الهاء والتاء؛ فمن جملة ثلاثة وثلاثون صامتًا تشكّلت منه كلمات هذا الغصن، تکرّر صوت الهاء والتاء عشر مرّات؛ أي بنسبة ثلاثون فاصل ثلاثون بالمائة، (30.30%)، وهذا التكرار كان له أثر واضح في تعزيز الإيقاع.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: سعيدة جربوع: البنية الإيقاعية في فن الموشحات، مذكرة دكتوراه، جامعة محمد يوضياف - المسيلة-، 2018-2019، ص: 130.

فصوت الهاء هنا" هو صوت النَّفس الخالص الذي لا يلقى مروره اعتراضًا في الفم. وللسان أن يتخذ، في نطق الهاء، أيّ موضع من المواضع التي يتخذها في نطق الصوائت.

ومن ثمَّ فمن المستطاع نطق أنواع من الهاء قدر ما يُستطاع نطقه من أنواع الصوائت.

أو كقوله وقد عزَّز تكرار حرف الهاء بتكرار حرف السين في القفل السادس:

سَاحِرُ المَقْلَةِ مَعْسُولُ اللَّمَى جَالٌ فِي المَنَفْسِ مَجَالِ النَّفْسِ

سَدَدَ السَّهْمِ وَسَمَى وَرَمَى فُقُودِي نُهْبَةَ المُنْفَرَسِ

فهنا نجد تراكماً واضحاً لحرف السين الذي تكرر تسع مرّات في قفلٍ واحد، وهذا التكرار كان له أثره الصوتي؛ بحكم كون حرف السين من الحروف الصغيرية، ويُضاف إلى ذلك أنّ هذا الحرف المكرّر هو نفسه حرف الروي، وهذا ما عمل على "تضمين نغمة حرف الروي في أحشائ الأبيات أيضاً، على نحو يبدو الروي وكأنه رجّع لصوت مماثل ورد من قبل، ممّا زاد من تقوية الإيقاع وتعزيزه فضلاً عن تجسيد المعنى الذي يرمي إليه، بحكم أنّ صوت السين صوتٌ مهموس يعسر النطق به مكرّراً في الكلام، شأنه في ذلك شأن سائر الحروف المهموسة، التي تحتاج إلى جهدٍ أكبر عند النطق من غيرها، وتكراره يوحي بما يعانيه ابن الخطيب من إجهاد نفسي نابع من شدة حزنه وحسرتة وشوقه وحنينه، إلى تلك الأيام التي عاشها ببلدته غرناطة.

ونجد أيضاً حضوراً لطيفاً لحرفي الفاء والحاء المهموسين، ومن أمثله قول ابن الخطيب:

حَكَمَ اللَّحْظَ بِهَا فَاحْتَكَمَا لَمْ يُرَاقِبْ فِي ضِعَافِ الأَنْفُسِ

فهنا نلاحظ أنّ تكرار حرف الحاء اقتصر على الفقرة الأولى من هذا السمط، أمّا حرف الفاء فتكراره كان مركزاً في الفقرة الثانية، وهذا ما أعطى الإيقاع نوعاً من الانسجام الناتج عن هذا التوازن والانتظام في توظيف الأصوات، سيّما إذا علمنا أنّ كلاً من صوت الحاء والفاء المهموسين، يشتركان في صفةٍ واحدة وهي الحفيف الذي نسمعه عند النطق بهما.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: المرجع السابق، ص: 131.

و كثف أيضاً من استعمال الفتحة و السكون في مطلع موشحته:

جَادَاكَ العَيْثُ إِذَا العَيْثُ هَمَى يَا زَمَانَ الوَصْلِ بِالأَنْدَلُسِ

لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إِلَّا حُلْمًا      فِي الْكَرَى أَوْ خِلْسَةً الْمُخْتَلِسِ

بلغت نسبة حضور الفتحة و السكون سبع و ستون فاصل ست و ثمانون بالمائة ( 67,86%)

في حين بلغت نسبة حضور الكسرة والضمة اثنان وثلاثون فاصل أربع عشرة بالمائة

(32,14%) مع ملاحظة أن الفتحة أكثر حضورًا من السكون، والكسرة أكثر حضورًا من

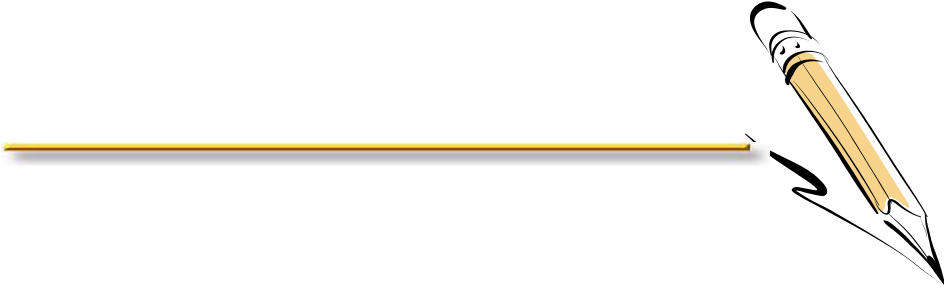
الضمة، ولكن مع هذا الميل إلى توظيف الفتحة والسكون، إلا أن المزوجة والتنويع بين هذه

الحركات جميعًا سيؤدي - بلا شك - إلى التنوع الإيقاعي في الموشحة ككل، وسييسرُها

بالخصائص الصوتية المتنوعة لكل حركة من هذه الحركات.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>: المرجع السابق، ص: 131.



## الفصل الثاني: الدراسة التركيبية للموشح

## الفصل الثاني: الدراسة التركيبية

## 1- تعريف التركيب: (Syntax)

إن معالجة أي موضوع يستدعي الولوج في معانيه اللغوية والاصطلاحية، لكي تتوضح مسالكه، غير أنه من الملاحظ تباين استعمال المصطلح ومفاهيمه.

أ- لغة:

تغص بطون المعاجم اللغوية بمعاني التركيب، فقد جاء في: "الصاحح": "ركبه تركيباً إذا وضع بعضه على بعض"، وفي: "لسان العرب": "تراكب السحاب وتراكم إذا صار بعضه فوق بعض".

أما المُرْكَب يأتي دالاً على الأصل والمنبت، إذ تقول: فلان كريم المركب، إذا أردت به كريم أصل منبته في قومه.

والتركيب بمعنى الضم والتأليف كذلك، فقد جاء في: "المعجم الوسيط": "ركب الشيء... إذا ضمه إلى غيره فصار بمثابة الشيء الواحد في المنظر، وركب الدواء ونحوه ألفه من مواد مختلفة".

إن التركيب يكاد ينحصر في الضم، التأليف والجمع، فلا تتم إلا إذا كانت وحدتان أو أكثر.

يقول الله تعالى في سورة الانفطار: "يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم (6) الذي خلقك

فسواك فعذلك (7) في أي صورة ما شاء ركبك (8) " الآيات: 6-8.

ويضم قاموس اللسانيات لـ: جورج موانان تعريفاً للتركيب يتلخص في: "تعلق عناصر الوحدات في ما بينها، لتمكن اللغة من أداء وظيفتها الأساسية المتمثلة في الوظيفة التواصلية".

## ب- اصطلاحاً:

يتضح من خلال التعريف اللغوي له أنه يقوم على الثنائية، وهذا ما نجده في قول الخليل بن أحمد:

"إن الكلمتين إذا ركبتا، ولكل منهما معنى وحكم، أصبح لهما بالتركيب حكم جديد".<sup>1</sup>  
 أما من حيث الاصطلاح فيدل التركيب على: اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية وهو  
 مذهب سيويه (ت 180 هـ).

والأصل في التركيب: "أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها وانضمامها لحروف أخرى  
 وانضمام الحروف في الكلمات، والكلمات في أنساق تؤدي موقعا من الدلالة المعنوية، فيكون  
 إذن نسيجا من العلاقات التي تقوم بين الحروف والكلمات، وهذا ما بحثه العرب في ما  
 يسمى ب: الإسناد".

إن يختص التركيب بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة، وحركة العناصر وانسجامها  
 وتلاؤمها في نطاق تام مفيد، تتألف فيه المعاني وتتناسق الدلالات لتؤلف وحدة متكاملة  
 تتحصل بها الفائدة، وهذا ما أجمع عليه النحاة، ومنهم عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)  
 الذي نظر إلى التركيب باعتباره نظاما، وقصد به اقتفاء آثار المعاني وترتيبها في النفس وهو  
 عنده نظير التأليف والبناء، حيث يقول: "واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا  
 يعترضه شك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يُعَلَّق بعضها ببعض، ويُبنى بعضها  
 على بعض، وتُجعل هذه بسبب تلك".

وبناء على ما سبق فالتركيب: قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء كانت تامة  
 كقولك: العلم نور، أو ناقصة، نحو: الجمال الإنساني.

على أن "علم التركيب" هو الطريقة التي من خلالها تنظم وترتب الكلمات لتبين العلاقات  
 الدلالية داخل الجملة و(بين الجمل) ويرجع المصطلح: "(Syntax)" إلى الكلمة اليونانية:  
 "Syntaxis" التي تعني: الترتيب أو التنظيم "Arrangement"

### 1-1- أنواع التركيب:

يتنوع التركيب في اللغة العربية بحسب مكوناته إلى:

<sup>1</sup>إيمان فاطمة الزهراء بلقاسم: التركيب بين القدامى والمحدثين، الأثر، جامعة قاصدي مرياح (ورقلة)، ع9، 2010، ص:

**1-1-1 التركيب الإضافي:**

ما ركب من مضاف ومضاف إليه، مثل: "مباني المدينة آثارها" أو "أبو خالد" أو "عبد العزيز".

**1-1-2 التركيب الإسنادي:**

إما تركيب من جملة فعلية: أي من فعل وفاعل أو مع نائب فاعله، مثل: "جاد الله"، "سُرَّ من رأى".

و إما من جملة اسمية: أي من مبتدأ وخبره، مثل: الخير نازل...

**1-1-3 التركيب المزجي:**

المركب من كلمتين امتزجتا (أي: اختلطتا) بأن اتصلت ثانيتهما بنهاية الأولى فكانتا كالكلمة الواحدة. من جهة أن الإعراب والبناء يكون غالبا في نهاية الثانية أما آخر الكلمة الأولى فقد يكون ساكنا وقد يكون متحركا بالفتحة، مثل: بعلبك، بورسعيد، حضرموت...

**1-1-4 التركيب العددي:**

وهو من أنواع المركب المزجي الذي يستعمل غير عَلم، وإن يرى آخرون أنه ليس منه ويغايره. يقصد به كل عددين بينهما حرف عطف مقدر نحو: "أحد عشر" و "خمسة عشر"، فكل منهما مبني دائما على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر، ما عدا "اثني عشر" و "اثنتي عشر" فإنهما يعربان إعراب المثني.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 132-133. بتصرف.

## 1-1-5- التركيب البياني:

و هو نوعان:

## 1-1-5-1- تركيب وصفي:

ما تألف من صفة وموصوف. مثل: نجح الطالب المجد.

## 1-1-5-2- تركيب توكيدي:

ما تألف من مُؤكِّدٍ ومُؤكَّدٍ. مثل: حضر الطلاب كلهم.<sup>1</sup>

## 1-2- التركيب في الدراسات اللغوية الحديثة:

اختلفت وتنوعت التعريفات اللسانية لمصطلح التركيب، غير أنّ هذه التعاريف تمحورت في فكرة نظم وتأليف الكلمات والجمل.

ويعد فيرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) صاحب أول محاولة جادة في حقل الدراسة التركيبية، وهذه المحاولة تتمثل في تمييزه بين نوعين من العلاقات القائمة بين العناصر اللسانية:

أ- العلاقات الاستبدالية (Rappports paradigmatiques) والتي كانت تتعت لديه

بالعلاقات الترتيبية (Rappports associatifs).

ب- العلاقات الرّكنية (Rappports syntagmatiques) ومما لا شكّ فيه أنّ

العناصر اللسانية في السياق المكتوب أو المنطوق ترتبط فيما بينها بحكم الطبيعة الخطية، للغة، وهنا ما يسمح بتوالي العناصر اللسانية وتسلسلها. وهذا التأليف ينعت بالخط الرّكني (L'axe syntagmatiques).<sup>2</sup>

ج- أمّا ما سمّاه بالعلاقة الترتيبية، فهي العلاقة التي تختلف عن العلاقة الأولى الرّكنية

من حيث أنّ:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 134. بتصرف.

<sup>2</sup> أحمد حساني: مباحث في اللسانيات (مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبية)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص: 101-102. بتصرف.

- هذه العلاقة لا تسهم في توسيع الخطاب وتمديده في السلسلة الكلامية الخطية.
  - هذه العلاقة مقرها الدماغ.
  - هذه العلاقة هي جزء من الرصيد الداخلي الذي يكون اللسان عند كل متكلم.
- وبالتالي فالعلاقات الترتيبية عنده هي علاقات ذهنية بين مجموعة من العناصر اللسانية، التي ترتبط فيما بينها ارتباطات مختلفة منها:

- ارتباطات قائمة على أساس الأصل الاشتقاقي المشترك مثل: علم، معلّم، تعليم.
- ارتباطات قائمة على أساس الاشتراك في السوابق واللواحق. فكلمة: /تعليم/ ترتب مع الكلمات التالية: /تعميم، تعميم، ترميم/ وذلك لاشتراكها جميعاً في السابقة: /ت/.
- قد تكون هذه العلاقة قائمة على أساس دلالي محض، كالعلاقة التي تربط بين الكلمات التالية: /تعليم، تدريب، تربية/.

ويتضح أنّ العلاقة الترتيبية التي تربط بين هذه العناصر، قد تكون قائمة على أساس الشكل المعنى معاً، أو على أساس واحد دون الآخر.<sup>1</sup>

أدت محاولة دي سوسير إلى ظهور العديد من الدراسات اللسانية والاتجاهات في هذا المجال والتطوير فيه، وتعددت هذه الدراسات بدأ مع نشر الكتاب الذي ظهر لدي سوسير تحت عنوان:

"دروس في اللسانيات العامة" عام: 1916 م، ولا بد من التطرق لكل اتجاه للتعرف على منهج كل واحد منه في هذا المجال وباختصار.

أخذت الدراسة اللسانية في أمريكا طابعها الخاص الذي ميّزها عن سابقتها، واشتهرت بالدراسة التركيبية التوزيعية، ويظهر ذلك خاصة عند ليونارد بلومفيلد (1887م- 1949م) (L.Bloomfield) الذي أصدر كتابه: "اللغة" (Le langage) عام 1933 م، وهذا الكتاب هو الذي هيأ الدراسة اللسانية (دراسة تركيبية) في أمريكا منهجياً، حتى توصف

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص: 102. بتصرف.

وتنعت بالبينوية والوصفية تارة، والتوزيعية تارة أخرى.

وهذا التحليل التوزيعي يمثل أول محاولة لوصف البنية التركيبية وصفا بنيويا تاما. والمنهج الأساسي المعتمد في هذا التحليل ينعت بالتحليل إلى مؤلفات، وتنقسم هذه الأخيرة إلى نوعين :

- المؤلفات المباشرة (Les Constituants immédiats): وهي مكونات الجملة القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر .

- - المؤلفات النهائية (Les Constituants terminaux) : وهي المؤلفات غير القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر.<sup>1</sup>

مثال: أيام الملوك دول / أيام الملوك 1/ / دول / 2.

يمكن تحليل المؤلف 1 إلى: / أيام / 3 / الملوك / 4.

و المؤلف 4 يمكن تحليله إلى: /ال/ 5 /ملوك/ 6.

فالمؤلفات: 1، 4 مباشرة والباقي نهائية.<sup>2</sup>

أما الشكلانيون، فيبعدون المعنى عن دراساتهم، فهم يهتمون بالشكل لاعتباره أهم من مقصود التركيب إذ أنّ " هيمسلاف ( 1899م-1965م ) (Hjelmslev) يدرس العلامة اللغوية ببعدها التعبيري لكن يبقى الشكل أوليا عنده، فدراساته تقوم على مبدأ أنّ اللغة ( اللسان ) هي نظام من العلامات (Systeme) des signes وأنّ العلامة والتي تتقابل بغير علامة هي حاملة للمعنى .وهو لا يناقش نظامية اللغة، بل يناقش العلامات التي وحداتها صمّاء حتى لا تقبل مزيدا من التحليل، نظرا للعدد الذي لا يمكن حصره من العلامات الموجودة في اللغة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص: 103-106. بتصرف.

<sup>2</sup> عبد القادر سلامي: التركيب وأهميته اللسانية عند القدماء والمحدثين، ص: 134. بتصرف.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص: 135. بتصرف.

## 2- النحو : Grammar

## أ- لغة:

جاء في معجم الوسيط: " القصد .يقال نحوت نحوه :قصدت قصده .والطريق، والجهة والمثل، والمقدار، والنوع .(ج) أنحاء، ونُحُوٌ . وعلم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناءً " 1.

وجاء في لسان العرب لابن منظور ( 630هـ- 711 هـ) نحا والنحو :إعراب الكلام العربي، والنحو القصد والطريق يكون ظرفا ويكون اسما، نناه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه، (...) يقول الجوهري : نحوت نحوك؛ أي قصدت قصدك، وعند ابن السكيت نحا نحوه إذا قصده، ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه، ومنه سمي النحوي، لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب.<sup>2</sup> تجمع التعاريف السابقة على معنى لغوي واحد لمصطلح النحو وهو (القصد)، فهذا المعنى هو الظاهر والواضح في هذه التعاريف، وهو الأكثر تداولاً وشيوعاً.

## ب- اصطلاحا:

يقول ابن السراج(ت 316 هـ) في كتابه الأصول في النحو : " النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة، فباستقراء كلام العرب عرف أن: الفاعل رُفع، والمفعول به نُصب، وأن فعل مما عينه :يأء أو واو تقلب عين من قولهم :قام وباع " 3.

<sup>1</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4 ، (1425هـ\_2004م)، مادة (نحا)، ص: 901.

<sup>2</sup> جمال الدين بن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، م 15، ط1، د ت، مادة (نحا)، ص: 310\_309.

<sup>3</sup> أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ط3، 1996، ص: 35.

عرفه ابن جني في كتابه "الخصائص" بقوله: "هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقيق، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس أهلالغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رُدَّ به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً، كقولك: قصدت قصداً، ثم خُصَّ به انتحاء هذا القبيل من العلم...و قد استعملته العرب ظرفاً، وأصله المصدر.

أنشد أبو الحسن:

تَرَى الْأَمَاعِيْرَ بِمُجَمَّرَاتٍ      بِأَرْجُلِ رُوحٍ مُجَنَّبَاتٍ  
يَخْذُو بِهَا كُلُّ فِتْيٍ هَيَاتٍ      وَهِنَّ نَحْوَ الْبَيْتِ عَامِدَاتٍ<sup>1</sup>

3- الجملة: Sentence

أ- تعريفها لغة:

تعني كلمة جملة في اللغة العربية: التجمع في مقابل التفرق، ومن هنا أطلقوا كلمة (جملة) على (جماعة كل شئ)، وقالوا: (أخذ الشئ جملة)، و(باعه جملة)، أي: متجمعا لا متفرقا.<sup>2</sup> يقول الله تعالى: " وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة... " سورة الفرقان، الآية: 32.

ب- تعريفها اصطلاحاً:

تعددت واختلفت تعريفاتها إلى ما يزيد عن ثلاث مائة تعريف، ورغم هذا الكم الهائل من التعريفات إلا أنه لا يوجد تعريف شامل، وافي، وكافي لها. يمكن الركون إلى تعريف الدكتور إبراهيم أنيس، بقوله: "أقل قدر من الكلام يفيد السامع

<sup>1</sup> أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ج1، ط2، دت، ص: 34. بتصرف.

<sup>2</sup> حسين منصور الشيخ: الجملة العربية: دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2009، ص: 1، 29.

معنى مستقلاً بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر".<sup>1</sup>

### 3-1-1 - علاقتها بالكلام:

اختلف النحاة قديماً وحديثاً في العلاقة بينهما، فهناك من يرى بترادفهما وهناك من يرى غير ذلك.

#### 3-1-1-3 - ترادف الجملة والكلام:

يتزعم هذا الاتجاه كل من: ابن جني في كتابه "الخصائص" ثم جار الله الزمخشري في كتابه: "المفصل".

جاء في الخصائص: "أما الكلام كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون (الجملة) نحو: زيد أخوك، وقام محمد".

وقال الزمخشري في المفصل: "الكلام هو مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك: (زيد أخوك) و(بشّر صاحبك) أو في فعل واسم، نحو قولك: (ضرب زيد) و(انطلق بكر)، ويسمى الجملة".<sup>2</sup>

#### 3-1-2 - اختلاف الجملة عن الكلام:

وخير من يمثل هذا الاتجاه: رضي الله الإستراباذي (ت 688هـ)

حيث يقول: "والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمنه الإسناد الأصلي، سواء أكانت مقصودة لذاتها، أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسندت إليه.

والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصوداً لذاته، فكل كلام جملة، ولا ينعكس".<sup>3</sup>

و [هناك من يجعل الفرق بينهما في: الإفادة، فلا بد من توفرها في الكلام، ولا يجب توفرها في الجملة].

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 47. بتصرف.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص: 32. بتصرف.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص: 38. بتصرف.

## 3-2- أقسام الجملة:

قسمها أبو علي الفارسي: "إلى أربعة أضرب: الأول: أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل، الثاني: أن تكون مركبة من ابتداء وخبر، الثالث: أن تكون شرطا وجزاء، الرابع: أن تكون ظرفا".<sup>1</sup>

## 3-3- تأليف الجملة:

نكتفي بالرأي السائد الذي يقول بأنها تتألف من طرفين، مسند ومسند إليه، وهو ما يشرحه الدكتور المخزومي بقوله: "الجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها، تتألف من ثلاث عناصر رئيسية:

1. المسند إليه، أو المتحدّثُ عنه، أو المبني عليه.
2. المسند الذي يبنى على المسند إليه، ويتحدث به عنه.
3. الإسناد، وهو ارتباط المسند بالمسند إليه..."

فالمسند إليه لا يكون إلا اسما، أما المسند يمكن أن يكون اسما أو فعلا ولا يدخل الحرف في الإسناد.<sup>2</sup>

يمكن أن يكون الحرف طرفا في الإسناد في حالة النداء نحو: يا زيد... وهو ما ذهب إليه أبو علي الفارسي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص: 33. بتصرف.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص: 38. بتصرف.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص: 43. بتصرف.

4- الدراسة التركيبية للموشح:

اختلفت وتعددت تراكيب الموشحة من: إسنادية، وصفية، إضافية...  
فالتراكيب الإسنادية نجدها قد أتت بصيغة جمل اسمية وجمل فعلية ويمثلها هذا الجدول:

الجمل الاسمية	الجمل الفعلية
36 جملة	55 جملة

ومن أمثلة الاسمية: زمرا بين فرادى وثنا، الحيا قد جلل الروض سنا، ثغور الزهر فيه تبسم...

والفعلية: جادك الغيث، لم يكن واصلك إلا حلما، إذ يقود الدهر أشتات المنى ...  
ونلاحظ غلبة الأفعال الماضية: ( 43)، المضارع: ( 24 )، الأمر: (7).

من أمثلة الأفعال الماضية: جاد، جلل، روى، كتمت، مال، هوى، مر، غارت، أثرت، خلاصا، مُكِّن...

والمضارع: يكن، يقود، تنقل، يرسم، يدعو، يزدهي، تنهب...

والأمر: أعيديوا، اتقوا، سلمى، اعمرى، دع، اصرف ...

نجد كذلك المركب الإضافي الذي يتكون من مضاف ومضاف إليه:

زمان الوصل، خلسة المختلس، أشتات المنى، ماء السما، نجم الكأس، مستقيم السير، سعد الأثر...

وكذلك التركيب الوصفي الذي يتكون من الصفة والموصوف:

ثوبا معلما، غيورا برما، لبيا فهما، جهد جهيد...

ووردت شبه الجملة كذلك بكثرة (34مرة):

بالأندلس، عن ماء السما، في ليال، من غيظه، عن وجدي، من كربه، في نَفْسٍ، بشقوة المَغْرَى ...

وكذلك نجد المركب العطفى كثيرا الذي يتكون من معطوف ومعطوف عليه:

في الكرى أو خلسة المختلس، زمرا بين فرادى وثنى، فثغور الزهر فيه تبسم، مال نجم الكأس فيها وهوى، غارت الشهب بنا أو ربما، فيكون الروض قد مكن فيه ... ويكون العطف بين اسمين مثل: الماء والحصى، الهم والوصبا، المنتهى والمنتى، وعد ووعيد ... بين فعلين: مال وهوى، أنطقه فقال ...

بين جملتين: اتَّقُوا اللَّهَ وَأَحْيُوا مَعْرَمًا، شِقْوَةُ الْمُعْرَى بِهِ وَهُوَ سَعِيدٌ ...

واستعمل الجناس بنوعيه (التام والناقص):

الهوى، هوى: فِي لَيْالٍ كَتَمْتُ سِرَّ الْهَوَى      بِالذُّجَى لَوْلَا شُمُوسُ الْغُرْرِ  
مَالٌ نَجْمُ الْكَاسِ فِيهَا وَهَوَى      مُسْتَقِيمَ السَّيْرِ سَعَدَ الْأَثَرِ

هنا جناس تام، الهوى الأولى بمعنى الحب و الثانية فعل بمعنى سقط.

و الجناس الناقص ورد في:

نَفْسٍ، نَفْسٍ: جَالٌ فِي النَّفْسِ مَجَالُ النَّفْسِ  
الْحَمَى، حَمَى: هَلْ دَرَى ظُبِّي الْحَمَى أَنْ قَدْ حَمَى      قَلْبَ صَبِّ حَلَّهِ عَن مَكْنِسِ

سنا، سما: وَالْحَيَا قَدْ جَلَّ الرَّوْضَ سَنَا، وَرَوَى الثُّعْمَانُ عَن مَاءِ السَّمَا

سَمَى، رَمَى: سَدَّدَ السَّهْمَ وَسَمَى وَرَمَى

الْمُنْتَهَى، الْمُنْتَمَى: الْكَرِيمُ الْمُنْتَهَى وَالْمُنْتَمَى

وكذلك التقديم والتأخير ورد في عدة مواطن، منها:

مثلا يدعو الوفودَ الموسمُ: قدم المفعول به عن الفاعل لتوحيد القافية من جهة (الميم)، وكذلك للتخصيص.

يكون الروض قد مَكَّنَ فيه: قدم نائب الفاعل ( ما لم يسم فاعله ) على الفعل للتخصيص.

1- الحذف:

أنواع الحذف	التكرار	نسبته
حذف حرفي	02	%12
حذف اسمي	10	%59
حذف فعلي	05	%29
حذف جملي	00	%00
المجموع	17	%100

ونلاحظ من خلال الجدول، أن الشاعر قد أكثر من الحذف الاسمي واستغنى تماما عن الجملي.

ومثال ذلك:

-لم يكن وصلك إلا حلما: الاسم المحذوف في هذه الجملة هو الأندلس.

-نقل الخطو على ما ترسم : ورد الاسم في شكل ضمير مستتر أوتي بقرينة تدل عليه وهو حرف " النون "فهو يعود على الشاعر وأصدقاء زمانه.

-في ليال كتمت سر الهوى : ورد الاسم في شكل ضمير مستتر تقديره " أنا "الذي يعود أيضا على الشاعر.

بعض الأمثلة عن الحذف الفعلي التي وردت في الموشحة:

-وَبِقَلْبِي مِنْكُمْ مُقْتَرَبٌ \*\*\* بِأَحَادِيثِ الْمُنَى وَهُوَ بَعِيدٌ.

فالفعل المحذوف في الجملة هو "اقترب."

-وَبِقَلْبِي مَسْكَنٌ أَنْتُمْ بِهِ : فالفعل المحذوف في هذه الجملة هو "تسكنون." <sup>1</sup>

<sup>1</sup>: أنيسة يدير، حنان عبد الرحمان: دراسة صوتية دلالية لموشح جادك الغيث، مذكرة ماستر، جامعة البويرة، 2018-2019، ص: 74-75.

بعض الأمثلة عن الحذف الحرفي في القصيدة:

-مستقيم السير سعد الأثر : والأصل في الجملة "مستقيم السير وسعد الأثر" فقد حذف حرف الواو.

-جال في النفس مجال النفس : والأصل في الجملة "جال في النفس بمجال النفس" فقد حذف حرف الباء.

فالقصيدة لا تخلو من الحذف بمختلف أنواعه: الحرفية، والاسمية، والفعلية، فهو يؤدي دورا مهما في اتساق عناصر القصيدة، فيضيف إلى المعنى ما يزيّنه ويزيده دقة وبلاغة.<sup>1</sup>

## 2- التضام:

يعد التضام من أهم وسائل التماسك النصي المعجمي ، و التضام هو توارد دروج الكلمات بالفعل أو القوة نظرا لارتباطهما بحكم من العلاقة أو تلك ، فالعلاقات الحاكمة للتضام متنوعة أبرزها: التضاد ، الترادف. فالتضاد كلما جاء (غير متدرج) كلما كان أكثر قوة على الربط النصي و الترادف هو " الارتباط بموضوع معين حيث يتم الربط بين العناصر المعجمية نتيجة الظهور في سياقات متشابهة ، فالتضاد و الترادف يندرجان ضمن عناصر الاتساق و التماسك النصي، ومثال التضاد في الموشح نذكر:

في لَيَالٍ كَتَمْتُ سِرَّ الْهَوَى \*\*\* بِالذَّجَى لَوْلَا شُمُوسُ الْغُرَرِ

ضَاقَ عَن وَجْدِي بِكُمْ رَحْبُ الْفَضَا \*\*\* لَا أَبَالِي شَرْقَهُ مِنْ غَرْبِهِ

وَيَقْلِبِي مِنْكُمْ مُقْتَرَبٌ \*\*\* بِأَحَادِيثِ الْمُنَى وَهُوَ بَعِيدٌ

قَمَرٌ أَطْلَعَ مِنْهُ الْمَغْرِبُ \*\*\* شِفْوَةٌ الْمُضْنِي بِهِ وَهُوَ سَعِيدٌ

يُنْصِفُ الْمَظْلُومَ مِمَّنْ ظَلَمَا \*\*\* وَيُجَازِي الْبِرَّ مِنْهَا وَ الْمُسَى

قَدْ تَسَاوَى مُحْسِنٌ أَوْ مُذْنِبٌ \*\*\* فِي هَوَاهُ بَيْنَ وَعْدٍ وَوَعِيدٍ

فالكلمات: (ليال، شمس)، (مقرب، بعيد)، (المضني، سعيد)، (محسن أو مذنب)، (البر، المسى) و (شرقه، غربه) كلها تشير إلى التضاد في الموشح.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أنيسة يدير، حنان عبد الرحمان: دراسة صوتية دلالية لموشح جادك الغيث، ص: 76.

ولقد ورد الترادف في قوله:

يَا أَهْنَى الْحَىِّ مِنْ وَادِي الْعَضَا \*\*\* وَيَقْلَبِي مَسْكَنَ أَنْتُمْ بِهِ

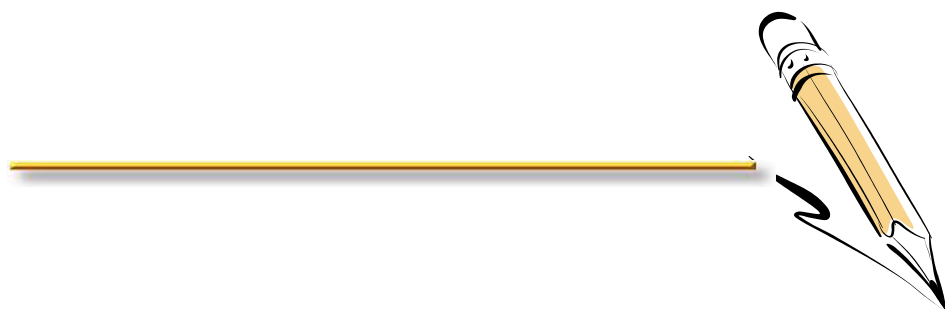
سَدَدَ السَّهْمَ فَأَصْمَى إِذْ رَمَى \*\*\* بِفُؤَادِي نَبْلَهُ الْمُفْتَرِسُ

جَلَبَ الْهَمَّ لَهُ وَ الْوَصْبَا \*\*\* فَهُوَ لِأَشْجَانٍ فِي جُهْدٍ وَ جَهِيدٍ

لَمْ يَدَعُ فِي مُهْجَتِي إِلَّا ذَمًّا \*\*\* كَبَقَاءِ الصُّبْحِ بَعْدَ الْعَلَسِ

فالكلمات السابقة : (قلبي، فؤادي، مهجتي، أشجان) لها نفس المعنى، و يمكن القول أنّ التّضام يحقّق للنّص تماسكه واتساقه جزءا جزءا، ومنه يصل القارئ إلى المعنى المقصود بشكل بارز و يتحقّق الفهم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: أنيسة يدير، حنان عبد الرحمان: مرجع سابق، ص: 77.



خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستي لموشح" جادك الغيث "اللسان الدّين بن الخطيب يمكن أن أجمل ما توصلت إليه فيما يلي:

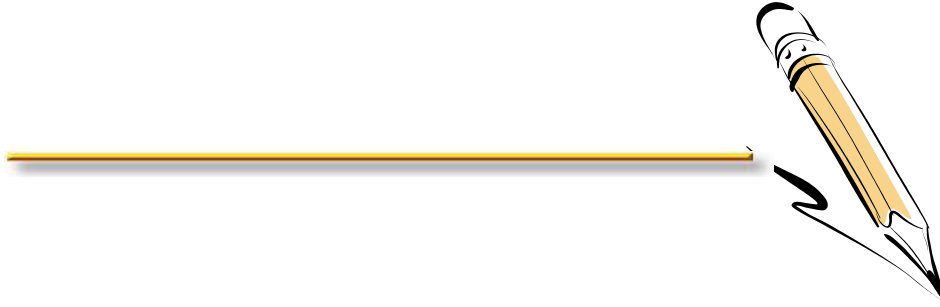
- الموشح أو الوشحة، من الإيشاح والوشاح هو حليّ للنساء أو كرسان من لؤلؤ و جواهر تتزين به المرأة.
- الموشح قصيدة نظمت من أجل الغناء.
- تبنى الموشحات على هيكل له مصطلحات عديدة منها : المطلع، القفل ، الدور ، السمط، البيت ، فضلا عن المصطلحات الأخرى التي أضافها بعض المتأخرين، ثم "الخرجة" التي تعد أهم جزء في بناء الموشح.
- يتمتع الموشح بحرية كاملة و خاصة بأوزانه القصيرة و قوافيه المتعددة الخارجة إلى حد ما عن الشعر التقليدي، فليس للموشح إلا التلحين لارتباطه بالغناء و الطرب.
- الموشح فن يعبر عن ثقافة أي مجتمع ، فهو مثله مثل الشعر القديم ينقل لنا حياة شعوب لها عاداتها و تقاليدھا في أسلوب جميل فخم ،قريب المأخذ.
- نوع الشاعر في استعماله لحرف الروي ، وكان حرف" السين " الأكثر استعمالا في الموشح، حيث تكرر خمسة و عشرين مرة، ذلك أن حرف السين من الحروف المهموسة فقد جاءت خدمة للحالة الشعورية للموشح.
- تنوعت القافية في الموشح بين قافية مطلقة وقافية مقيدة.
- لغة الموشح " جادك الغيث " سهلة مألوفة تبتعد عن الغرابة، وقد احتلت ألفاظ الطبيعة موقعا متميزا في الموشح، كما امتزجت أيضا مع ألفاظ الخمرة، والتي تعبر عن ترف الوشاح مبتعدة عن التكلف الصنع، فضلا عن رهافة الحس ورقة المشاعر.
- الحروف التي كانت أكثر استعمالا في الموشح هي " الألف ، اللام، الميم "التي نتجت عنهم كلمة مفتاحية لكل القصيدة ، وهي كلمة" ألم " التي تعبر عن حالة الشاعر فهو يتألم لزوال تلك الأيام و يحن إليها.

## خاتمة

-الشاعر استعمل التكرار لغاية الإحاطة بالمقصود من كل الجوانب ، بالإضافة إلى ميل الشاعر إلى تكرار المضمون أكثر من الشكل.

-الإيقاع الغنائي ليس هو الإيقاع الشعري فهو يعتمد على التكرار المنتظم للوحدات الموسيقية و تلك النوتات التي تشكل مقاطع الموشح ، أما الإيقاع الشعري فيعتمد على التقطيع العروضي.

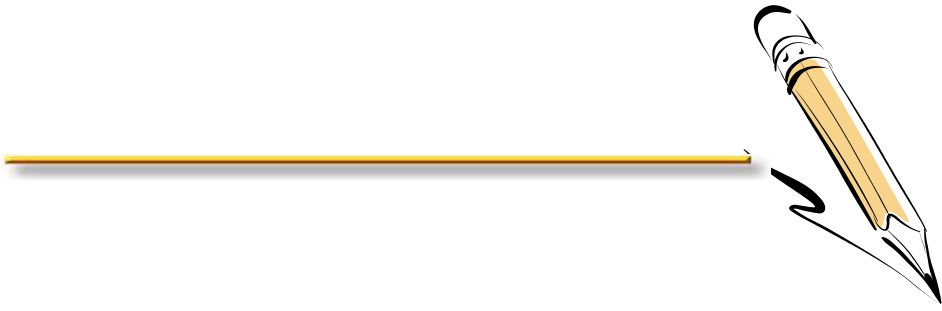
- تنقسم الصوتيات إلى: صوتيات نطقية، فيزيائية وسمعية.
- تنقسم المقاطع الصوتية في اللغة العربية إلى خمسة مقاطع: المقطع القصير المفتوح، المقطع الطويل المفتوح، المقطع القصير المغلق، المقطع الطويل المغلق بصامت والمقطع الطويل المغلق بصامتين.
- المقاطع الثلاثة الأولى هي الشائعة والأكثر تداولاً في اللغة العربية.
- النبر والتنغيم يضيفان إيقاعاً موسيقياً خاصاً و يؤثران على الدلالة المقصودة.
- علم التراكيب هو النظم وتأليف الكلمات والجمل، وهو أيضاً إسناد اسم إلى اسم أو فعل إلى اسم.
- يرتبط علم التراكيب ارتباطاً وثيقاً بعلم النحو وعلم الصرف.
- حظي علم التراكيب بعناية واهتمام كبير من قبل اللغويين العرب القدماء، واللغويين الغرب المحدثين.
- اختلف النحاة القدماء والمحدثين في تقسيمهم لأنواع التراكيب.
- تطرأ على التراكيب بعض التغيرات نذكر منها التقديم والتأخير والحذف.



# قائمة المراجع والمصادر

- القرآن الكريم برواية ورش: دار اليمامة، دمشق، ط3، 2014.  
قائمة المصادر والمراجع:
- 1- ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دون تاريخ.
  - 2- ابن سناء الملك: دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق: جودت الركابي، مكتبة نير است، دمشق، د ط، 1949.
  - 3- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 1976.
  - 4- أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، 1996.
  - 5- أبو علي الفارسي: الإيضاح العضدي، د ط، د ت.
  - 6- أحمد حساني: مباحث في اللسانيات (مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1999.
  - 7- إنعام الحق غازي: المقطع الصوتي وأهميته في الكلام العربي، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب (لاهور)، باكستان، العدد 24، 2017.
  - 8- أنيسة يدير، حنان عبد الرحمان: دراسة صوتية دلالية لموشح جادك الغيث، مذكرة ماستر أدب عربي حديث و معاصر، جامعة أكلي محند أولحاج-البويرة-، 2018-2019.
  - 9- إيمان فاطمة الزهراء بلقاسم: التركيب بين القدامى والمحدثين، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح (ورقلة)، العدد: 09، 2010.
  - 10- بلقاسم دفة: النبر والتنغيم في اللغة العربية عند اللغويين العرب القدامى والمحدثين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. د ط، د ت.
  - 11- حسين منصور الشيخ: الجملة العربية: دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2009.

- 12- سعيدة جربوع: البنية الإيقاعية في فن الموشحات (ابن زهر و ابن سهل و ابن الخطيب أنموذجا)، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، 2018-2019.
- 13- عبد القادر سلامي: التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين، مجلة آفاق علمية، الجزائر، العدد 13، 2017.
- 14- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4 ، (1425هـ-2004م).
- 15- محمد بولخطوط: النبر في اللغة العربية: مفهومه وقواعد حدوثه، حوليات الآداب و اللغات، جامعة محمد بوضياف - المسيلة -، المجلد 5، العدد 10، 2018.
- 16- محمد زكريا عناني: الموشحات الأندلسية، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1980.
- 17- منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط 1، 2001.



الملاحق

الملاحق

في لِيَالٍ كَتَمَتْ سِرَّ الْهَوَى  
بِالدُّجَى لَوْلَا شُمُوسُ الْغُرَى  
مَالَ نَجْمُ الْكَأْسِ فِيهَا وَهَوَى  
مُسْتَقِيمَ السَّيْرِ سَعَدَ الْأَثَرُ  
حِينَ لَدَّ النَّوْمُ شَيْئًا أَوْ كَمَا  
هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُومَ الْحَرَسِ  
غَارَتِ الشُّهُبُ بِنَا أَوْ رَبَّمَا  
أَثَرَتْ فِيْنَا عُيُونُ النَّرْجِسِ  
بِالَّذِي أَسْكَرَ مِنْ عَزْمِ اللَّمَى  
كُلَّ عَذْبٍ تَحْتَسِيهِ وَحَبَبٍ  
وَالَّذِي كَحَلَ جَفْنَيْكَ بِمَا  
سَجَدُ السِّحْرِ لَدَيْهِ وَأَقْتَرَبُ  
وَالَّذِي أَجْرَى دُمُوعِي عِنْدَمَا  
عِنْدَمَا أَعْرَضْتَ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ  
ضَعَّ عَلَى صَدْرِي يُمْنَاكَ فَمَا  
أَجْدَرَ الْمَاءَ بِإِطْفَاءِ اللَّهَبِ  
يَا أَهْيَلِ الْحَيِّ مِنْ وَادِي الْعَضَى  
وَيَقْلِبِي مَسْكَنُ أَنْتُمْ بِهِ  
ضَاقَ عَنِّي وَجْدِي بِكُمْ رَحْبُ الْفَضَا  
لَا أَبَالِي شَرْقَهُ مِنْ غَرْبِهِ  
أَحْوَرُ الْمُقَلَّةِ مَعْسُولُ اللَّمَى  
جَالَ فِي النَّفْسِ مَجَالَ النَّفْسِ  
سَدَّدَ السَّهْمَ فَأَصَمَى إِذْ رَمَى  
بِفُؤَادِي نَبْلَةَ الْمُفْتَرَسِ

## الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



### تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيدة(ة): ليلى مربي الصفة: طالب  
الحامل(ة) - بطاقة التعريف رقم: 1.1.32.73649 والصادرة بتاريخ:  
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

.....  
.....  
.....

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و  
النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 03/06/2024

إمضاء المعني



ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ  
الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .



التعريف بـ:  
لسان الدين بن الخطيب

نظرا لأهمية الموشح وجب علينا العروج على حياة لسان الدين بن الخطيب، العلامة، الفيلسوف، الكاتب، السياسي والشاعر ويعد من أشهر شعراء الأندلس، ذاعت قصائده حتى علقت على جدران قصر الحمراء بغرناطة، ولد في مدينة لوثة جنوب الأندلس عام 1313م، جده كان إماما خطيبا مفوها هذا الذي أكسبه لقب "الخطيب" وأصبح لقب العائلة أيضا، لسان الدين أيضا لقب، اسمه الحقيقي: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد عبد الله بن سعيد السلماني الخطيب لقب بلسان الدين لبلاغته وفصاحته، عرف باهتمامه بالأدب، التاريخ، السياسة، الشعر والطب.

اهتماماته الكبير بالسياسة مكنه من تقلد مناصب عليا حتى بلوغه منصب "وزير" في عهد "أبي الحجاج يوسف بن الأحمر" وعائلة ابن الأحمر هي التي كانت تحكم غرناطة آنذاك، استطاع جمع المتناقضات في شخصيته فكان المفاوض ذا الحنكة السياسية وقوة التعبير والكلام، وفي الوقت نفسه الشاعر ذو الحس المرهف والكلام الرقيق، هذا ما أكسبه لقب "ذو الوزارتين" : وزارة السيف ووزارة الأدب، وزارة السيف: الشخصية الصارمة جدا في عمليات التفاوض بين غرناطة والممالك الأخرى، وزارة الأدب: كان يخلو لها أواخر الليل ينظم قصائده العذبة ويكتب رسائله الأدبية الرقيقة.

اشتهر في غرناطة وعموم الأندلس، بل بلغت شهرته الآفاق، عرف عنه البلاغة وحسن البيان حتى أصبحت رسائله وقصائده تدرس كلمة كلمة، ونظم كذلك قصيدته المشهورة "جاءت معذبتي" التي غناها كبار الفنانين والمطربين. عرفت غرناطة على غرار الممالك الأخرى صراعات داخلية وسياسية، في يوم من الأيام قتل الملك " أبو الحجاج يوسف بن الأحمر" وخلفه ابنه "الغني بالله" فزاد نفوذ ابن الخطيب وأصبح الرجل الأول في غرناطة، طرد الحاكم " الغني بالله" من غرناطة وهرب إلى مدينة "قاس" فلحق به لسان الدين، في تلك الفترة تعرف لسان الدين على مؤسس علم الاجتماع " ابن خلدون" فتكونت بينهما علاقة صداقة قوية جدا، بعد سنتين استطاع " الغني بالله" استعادة نفوذه وحكمه بغرناطة، فعاد معه لسان الدين إلى محبوبته الأولى "غرناطة"، تغيرت بطانة الحاكم " الغني بالله" التي كانت في عدااء كبير مع لسان الدين، التي كانت تصور لـ: "الغني بالله" أن نفوذ وقوة لسان

الدين يمكن له بعزله وأخذ السلطان منه، هذا الأمر جعل هناك فجوة بين الرجلين، كانت تزداد يوماً بعد يوم إلى شعور " الغني بالله" بوجود التخلص منه بأي طريقة ممكنة. لم يخف الأمر هذا على لسان الدين وكان يستشعر الأصوات المناوئة له، جعلته يحس بأن الأندلس أصبح يمثل مكاناً خطيراً عليه، فقرر الخروج من الأندلس واللجوء إلى مدينة "فاس" عند حاكمها " عبد العزيز المريني" آنذاك، كان متيقناً أن عودته إلى الأندلس أصبحت مستحيلة.

تغير حال لسان الدين من شخص ذي نفوذ كبير ووجهة إلى لاجئ ومطارد في مدينة "فاس"، بعد لجوئه إلى مدينة "فاس" أصدر قاضي غرناطة حكماً عليه بأنه قد أُلحد وتزندق، ويجب مصادرة أمواله وممتلكاته وحرق كتبه بساحة غرناطة، فأرسل خفية عدد كبير من كتبه إلى حاكم مدينة "فاس" ليسلمها له لكن هذا الأخير رفض ذلك.

بعدما أصبح لاجئاً مطارداً مهدداً بالقتل في أي لحظة في مدينة "فاس"، نظم لسان الدين أشهر قصائده والتي تحولت إلى أشهر موشح "جادك الغيث".

بعد فترة قصيرة توفي حاكم فاس " عبد العزيز المريني" ، فتولى الحكم بعده ولده، الذي كان صغير السن وضعيفاً، هذا الأمر جعل " الغني بالله" حاكم غرناطة يرسل رسله لاستعادته وتسليمه إياي أو محاكمته وفقاً للتهمة المنسوبة إليه. وللأسف استجاب الحاكم الجديد لـ"فاس" للأمر وقام بسجن لسان الدين، وفي ليلة من الليالي أثناء تواجده في زنزانته تسللت مجموعة من جنود "غرناطة" بالتنسيق مع جنود "فاس" وقاموا بخنقه وقتله وسحبوه إلى إحدى ساحات "فاس" وقاموا بدفنه، ولحقدهم الكبير عليه في اليوم التالي قاموا بإخراج جثته وحرقها بالكامل وإعادة دفنها في سنة 1373م.

بقي بعيداً عن محبوبته الأولى "غرناطة" والأندلس.

كانت آثاره قد أحرقت في غرناطة، وما وصل إلينا يدل على علم غزير، وما طبع من

أعماله: " الإحاطة في أخبار غرناطة"، "الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء

المائة الثامنة"، إعلام الأعلام في من ببيع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام"، "كناسة الدكان  
بعد انتقال السكان"، "روضة التعريف بالحب الشريف"، "اللمحة البدرية في الدولة النصرية"،  
"نفاضة الجراب في عُلالة الاغتراب"، وكتابه: "جيش التوشيح".



# الفهرس

## فهرس المحتويات

شكر و إهداء

أ.....	مقدمة:
4.....	الفصل الأول: الدراسة الصوتية:
4.....	1- تعريف الموشح:
5.....	2- تركيب الموشح:
5.....	2-1- القفل:
5.....	2-2 البيت:
6.....	2-3- الخرجة:
7.....	3- أوزان الموشحات:
9.....	4- لغة الموشحات:
9.....	5- لمحة عن الصوتيات:
9.....	5-1- اللسانيات:
15.....	6_ الدراسة المقطعية:
15.....	6_1_ تعريف المقطع:
16.....	6_2_ أنواع المقاطع في اللغة العربية:
18.....	7- النبر: Accentation:
19.....	7-1- أنواع النبر:
20.....	7-2- مستويات النبر ودرجاته:
21.....	7-3- علاقة النبر بالتلونات الصوتية الأخرى (المقطع الصوتي والتنغيم):

22	8- التنغيم (Intonation) : .....
23	. 8-1- أقسام التنغيم في اللغة العربية: .....
24	9- الدراسة المقطعية لبعض أبيات الموشح: .....
33	الفصل الثاني: الدراسة التركيبية .....
33	1- تعريف التركيب ( Syntax) : .....
34	1-1- أنواع التركيب: .....
36	1-2- التركيب في الدراسات اللغوية الحديثة: .....
39	2- النحو : Grammar .....
40	3- الجملة: .....
41	3-1- علاقتها بالكلام: .....
41	3-2- أقسام الجملة: .....
42	3-4- تأليف الجملة: .....
43	4- الدراسة التركيبية للموشح: .....
ج	خاتمة: .....

قائمة المصادر و المراجع

الملاحق

فهرس المحتويات

## ملخص:

تناولت في مذكرتي هذه دراسة صوتية وتركيبية لموشح: جادك الغيث، بدأتها بمقدمة ثم مدخل تناولت فيه حياة لسان الدين بن الخطيب بإيجاز ثم الفصل الأول: دراسة نظرية للموشح (تعريفه، أجزأؤه، لغته...)، ثم لمحة عن الصوتيات وأهم مظاهرها (المقطع، النبر والتنغيم) فدراسة مقطعية للموشح.

وفي الفصل الثاني دراسة تركيبية له مبدوءة ب: جانب نظري تناولت فيه تعريفا للتركيب، أنواعه، التركيب في الدراسات اللغوية الحديثة. ثم النحو (اكتفيت بتعريفه) فالجملة (تعريفها، علاقتها بالكلام، تأليفها وأنواعها). ثم دراسة تطبيقية حوله فخاتمة وقائمة المصادر والمراجع. الكلمات المفتاحية: الموشح، الصوتيات، المقطع والتركيب...

Summary: In my memo, I have dealt with a synthetic phonetic study to the Muwacachah Jadaka Elghaitho جادك الغيث entrance where I mentioned a biography of its writer. The first part was a theoretical study (definition, parts...) then and its important appearances (syllable, accentuation, intonation...). Then, practical syllable study about it. The second part, a synthetic study where I studied the structure, grammar and the sentence theoretically then I applied it on "Muwashah". Finally, I ended my project by a conclusion, sources and references.

Key words: Muwashah, Syllable, Phonetics, structure...